جامعـــــــة الدكتوريحـــــي فـــــــارس بالمديـــــة

كلية الاداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنـــــــوان المـذكـــرة:

البعد الثقافي لأسطورة الإنبعاث عند أدونيس

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

من إعداد الطالبة:

خليل سمية

تحت إشراف الأستاذ :

د / سرير محمد

السنة الجامعية:2023/2022



شـــكـــــروعـــــرفـــــان:



**قال الله تعالى:﴿*رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي، وعلى والدي،*

وأن أعمل عملا صالحا ترضاه ، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾.**

صدق الله العظيم.

سورةالنمل:الآية 18-19.

بداية نحمد الله عزوجل حتى يبلغ الحمد منتهاه الذي وفقنا بفضله ورزقني حسن التوكل عليه لانجاز هذا العمل المتواضع .

كما نشكر الاستاذ المشرف الدكتور سرير محمد على دعمه ونصائحه طيلة مدة البحث .

نشكر كل من ساعدني ولو بكلمة طيبة .

إهـــــــــداء

❁❁❁❁❁

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على أشرف المرسلين:

أهدي خالص إمتناني وشكري، ثمرة هذا البحث المتواضع ،إلى والدي العزيزين أطال الله في عمرهما

،النـــــور الذي أضـــــاء حياتـــــي.

إلى كل من ساعدني ولو بكلمة طيبة

إلى بـــاقي عمـــري

خليل سميـــة

مقـــدمـــــة

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ,إن الدارس اليوم للشعر العربي يلاحظ عليه تغيرات جمة وخاصة من الناحية البنوية والتركيبية اذ يعد الشعر المعاصر شعرا مختلفا وهذا باختلاف الرؤى الشعرية لكاتبه ولعل أبرز مايميزه هو توظيفه للاساطير التي تعد اللبنة الأساسية له .فأسطورة ارث جماعي وحكائي قديم قدم الحضارات الناشئة فيها وهي منبع ثقافي مهم ,،ومن أبرز الشعراء الذين تغنوا بالاسطورة نجد الشاعر : علي أحمد سعيد أسبر الملقب بأدونيس الذي وظف الأسطورة في جميع أعماله ولعل أهم أسطورة كان لها الحظ الأوفر نجد أساطير الإنبعاث بإعتبارها تمثل التجدد والخلاص وهذه أهم ميزة يشتركان فيها.

وما دفعني لاختيار هذا البحث هو حبي الكبير للاساطير بالإضافة أن الأساطير هي لون رائع من الأدب الذي لايمل قائه منه بل في كل مرة يزيد من تعلقه .

إن الأساطير وعلى غختلافها وتعارضها مع الواقع والعقل لا يحد من قيمتها الأدبية أو التاريخية فهي مرجع هام لمعرفة طبائع وعادات الأمم السابقة لذلك يهدف هذا البحث إلى :

-بيان ما للاساطير من أهمية في الأدب وخاصة أساطير الإنبعاث .

-بيان أهمية اساطير الانبعاث في الشعر المعاصر

ومن أجل دراسة هذا البحث إعتمدت على المنهج التكاملي الذي جمع بين الوصفي والتحليلي الدي يلائم هذا البحث .وقد اعتمدت على مجموعة من الدراسات السابقة أهمها مذكرة التخرج لنيل شهادة المجيستار للطالبة :لكبير فضيلة الموسومة ب : دور الاسطورة الدينية في بناء النظام الاجتماعي دراسة من النظام الاجتماعي الاشوري عن جامعة الحاج لخضر باتنة لسنة 2009/2008 بالاضافة الى ديوان الاعمال الشعرية وقصائد اخرى لادونيس وعليه يمكن طرح الاشكالية التالية :

كيف تم توظيف أسطورة الانبعاث في شعر أدونيس ؟وهذه الاشكالية تتفرع الى مجموعة من الاسئلة :

1/ كيف يمكن أن نفهم شعر أدونيس الذي جمع بين الضدية والجدلية ؟

02/ إذا كان الشعر المعاصر شعرا مليء بالرموز ، فكيف كانت رؤيا أدونيس الشعرية للأسطرة ؟

وللاجابة على هاته الاسئلة ارتاينا اتباع الخطة التالية :

الفصل الأول : وهو الفصل النظري والموسوم بالاطار المفاهيمي للدراسة وقسم إلى مبحثين المبحث الأول الموسوم ب أصل الأسطورة وقد احتوى على أربع مطالب بداية ب : مفهوم الاسطورة ثم الفرق بين الاسطورة والخرافة ثم أنواع الاسطورة ومعاييرها وختاما بنشاة الاسطرة ليأتي بعدها المبحث الثاني الموسوم ب :مفهوم البعد الثقافي للاسطورة والذي قسم الى اربع مطالب بداية ب تعريف البعد الثقافي ثم اهمية الاسطورة في الفن والادب ثم الاسطورة كظاهرة ادبية ثقافية وختاما بالابعاد المعرفية والاجتماعية لاسطورة ادونيس اما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي وعنوانه البعد الثقافي والادبي للاسطورة حيث قمت بتحليل بعض القصائد لادونيس مع استخراج البعد الثقافي فيها وفي الاخير كانت الخاتمة وهي خلاصة النتائج التي توصلت اليها وقد اعترض في هذه الدراسة

كثرة المصادر والمراجع التي وجتها مما جعل عملنا صعبا نوعا ما

صعوبة شعر أدونيس التي تتطلب من قارئه كم هائل من المفردات المعرفية

- وحمد الله حمدا كثيرا لانه امدنا بالعون والارادة على اتمام هذا البحث و نتقدم بالشكر الجزيل للدكتور محمد سرير الذي تابع البحث ورعاه منذ البداية برحابة صدر وحكمة

الفصل الأول

الفصل الأول:الإطارالمفاهيمي للدراسة

المبحثالأول:أصل الأسطورة

المطلبالأول:**مفهوم الأسطورة**

المطلب الثاني :الفرق بين الاسطورة و الخرافة

المطلب الثالث:أنواع الأسطورة ومعاييرها

المطلبالرابع:نشأة الأسطورة

المبحث الأول:أصل الأسطورة:

مفهوم الأسطورة:

مفهوم الأسطورة لغة:

ان للاسطورة في اللغة العربية معاني كثيرة منها ما ورد في لسان العرب باب السين :

سطر : السطر الصف من الكتابة أو الشجر أو النخيل ونحوها والجمع من كل ذلك أسطار وأساطير يقال بنى سطرا، وغرس سطرا والسطر :الخط والكتابة وهو في الأصل مصدر

و الأساطير أباطيل،والأساطير :أحاديث لا نظام لها واحدتها أسطار او أسطورة بالضم[1]

ونجد في معجم الطلاب الجديد باب الألف :الأسطورة هي الحكاية التي لا أصل لها واقعي جمعها أساطير[2] .

وقد جاء ذكرها في القرآن الكريم تسعة مرات بصيغة الجمع ،مقرونة بلفظةالأولين وهي متفرقة ويمكن القول انها جاءت بصيغة الجمع نظرا لوجود أمم سابقة كثيرة ومختلفة ونذكرها حسب ورودها في القران الكريم حسب الترتيب قوله تعالى:﴿ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي اذانهم وقرا وإن يروكل اية لا يؤمنو بها حتى اذا جاؤوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين ﴾. سورة الانعام الاية 25

وقال تعالى:﴿واذا تتلى عليهم ءاياتنا قالو قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا أساطير الأولين ﴾. سورة الانفال الاية31

قال تعالى:﴿واذا واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ﴾. سورة النحل الاية 24

قال تعالى:﴿بل قالوا مثل ما قال الاولون 81 قالو أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون 82 لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين 83 ﴾. سورة المؤمنون الاية 83/82/81

[1] ابن منظور لسان العرب،م ج 04 ص363

[2] علي بن هادية واخرون تقديم محمود المسعدي القاموس الجديد للطلاب المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ط07 1991 ص54

قال تعالى:﴿وقالوا أساطير الأولين إكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا﴾. سورة الفرقانالاية 05

قال تعالى:﴿لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل ان هذا إلا أساطير الأولين ﴾. سورة النمل الآية68

قال تعالى :﴿والذي قال لوالديه أف لكما اتعداننني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك امن إن وعد الله حق فيقول ماهذاالاأساطير الأولين ﴾. سورة الاحقاف الاية 17

قال تعالى :﴿واذا تتلى عليه اياتنا قال أساطير الاولين ﴾. سورة االقلملاية 14

قال تعالى:﴿وما يكذب به إلا كل معتد أثيم إذا تتلى عليه ءاياتنا قال أساطير الاولين ﴾. سورة المطففين الاية13/12

وورد في المنجد الوسيط :"الأسطورة جمع أساطير،حكاية غربية ،يغلب عليها الخيال تجمع بين التراث الشعبي والتاريخي،وتتجلى فيها مقدرة المخيلة الشعبية و الأدبية على تحويل الواقع إلى مبالغات وخرافات تجسد قوى الطبيعة والآلهة[1].

""وهكذا فإن المعاجم العربية لم تعط مدلولا حقيقيا لكلمة أسطورة فأساطير هي أحاديث لا نظام لها وهي الاباطيل والأحاديث العجيبة وهي الحكاية التي لاأصل لها الا أن هذه المعاني لكلمة أسطورة في العربية وما يقابلها في اللغات الاوروبية فكلمة myth وتعني حكاية شعبية او ادبية تظم كائنات خارقة واجراءات خيالية التي تنقل الاحداث التاريخية وكان أفلاطون أول من استعمل تعبير muthologia بمعنى القول عن الاخبار او بمعنى القصص .....وهنا يجب اصطلح الميثولوجيا ومصطلح الاسطورة muth فالأول يشير الى شيئين :

1/ دراسة الاسطورة ذاتها دراسة علمية منظمة

02/ مجموع الأساطير التي تميز حضارة ما كا الميثولوجيا المصرية او اليونانية

في حين تشير myth الى الاسطورة بعينها .[2]

---

[1] صبحي حموي،المنجد الوسيط في العربية المعاصرة ،دار المشرق بيروت،لبنان،ط2003،1،ص491

فضيلة لكبير م\كرة لنيل شهادة الماجيستار في علم الاجتماع الموسومة بدور الاسطورة الدينية في بناء النظام الاجتماعي جامعة الحاج لخضر باتنة اشراف الدكتور

[2] العربي بن الشيخ 2009/2008 ص31- 32

وعيله يمكن القول ان الاسطورة هي احاديث واقاويل لشعوب وثقافات مختلفة حدثت في ازمنة بعيدة وهي ذات دلالات مختلفة في تعريفها اللغوي

2-**<u>الاسطورة اصطلاحا</u>:**

إدا كانت الاسطورة لغة دات دلالات مختلفة فتعريفها إصطلاحا اشد تعقيدا ودلك راجع لان الاسطورة ثقافة شعوب مختلفة ومتشابكة ووجود تعريف متفق عليه بين الدارسين يكاد يكون منعدم وهاا رراجع غلى تداخل مصطلح ألأسطورة مع مصطلحات مختلفة وعديدة .

3- جاء في قاموس علم الاجتماع أن الأسطورة هي:تفسير أو قصة رمزية، تروي حادثة غريبة أو خارقة في الطبيعة ،توجد في ثقافة فرعية وتتميز الأسطورة بتناقلها وانتشارها على نطاق واسع وتاثيرها العميق نتيجة ما تنطوي عليه من حكمة وفلسفة و اثارة والهام.[1]

وبقراءة بسيطة لهذا التعريف، نجد انه ليس خاصا بالاسطورة بل تشترك معه الخرافة والملحمة والحكاية الشعبية.

4- تعريف اخر:اهتم الباحثون في القرن التاسع عشر بالاساطير، الا ان علماء الانثروبولوجيا تجنبوا البحث فيه، لان العديد منهم يعتقدون ان الاسطورة جزء من النسق الاجتماعي يتكون من عناصر معاصرة،فنجدبرونوسلافماليونفيسكي-عالم أنثروبولوجي بريطاني :1884-1942 حاول ان يضع تعريفا للاسطورة من خلال استخلاص طبيعتها ووظيفتها في المجتمعات البدائية :ليست الاسطورة تعريفا يراد به تلبية فضول علمي، بل حكاية تعيد الحياة الى حقيقة اصلية، وتستجيب لحاجة دينية عميقة تطلعات اخلاقيات، وواجبات ،واوامر على المستوى الاجتماعي، بل وحتى متطلبات عملية في الحضارات البدائية،تملا الاسطورة وظيفة لا غنى عنها تفسر وتبرر المعتقدات تحامي عن المبادئ الاخلاقية وتفرضها ،تضمن فعالية الاحتفالات الطقسية وتنتج قواعد عملية لاستعمال الانسان[2].

فالاسطورة مكون جوهري في الحضارة الانسانية، ليست خيالا بل حقيقة قائمة بذاتها يلجا اليها الانسان لتعيين حقيقة كشف الطقوس ،والاعمال التي يؤديها على الصعيد الاخلاقيوبيان الاسلوب الذي ينبغي اداؤه به[3].

[1] نفس المرجع ص 33
[2] نفس المرجع
[3] فضيلة لكبير نفس المرجع

واذا كان ماليونوفيسكي قد تعرض للاسطورة بالنظر الى الجانب الوظيفي فان مرسيليا اياد تناولها باعتبارها احداث تاريخية حدثت في الزمن السحيق فالاسطورة تروي تاريخا مقدسا اي حدثا جرى في الزمن البدائي والخيالي زمن البدايات فالاسطورة تحكي لنا كيف جاءت حقيقة ما الى الوجود بفضل ماتراشترحتها الكائنات العليا لافرق بين ان تكون هذه الحقيقة كلية كالكون او جزئية او مسلكا يسلكه الانسان او مؤسسة فلا تزيد الاسطورة عن كونها حكاية خلق تروي لنا بدايات شيئ ما.

ويعرفها احمد كمل زكي بقوله "الاساطير في الواقع علم قديم ....الاسطورة على هذا النحو ضرب من الفلسفة ...وتبدو الاسطورة من هنا حركة حضارية مؤكدة ومتصلة الحلقات ...ان الاسطورة عادة ثمرة جهود الانسان في فهم طبيعة الكون وتسمية ظواهره وتحديد اماكنه "

والملاحظ من كل التعاريف السابقة الذكر فاننا نلاحظ عدم الاتفاق على تعريف واحد شامل ولان الاسطورة قد حدثت في ازمنة غابرة والمتفق عليها انها تنصب في الجانب الديني . ان الاسطورة تحتوي على عالم سحري يجد الانسان من خلاله ضالته ومتعته الفكرية وهي قصة رمزية اي لها نفس الخصائص القصة من شخصية وأحداث وزمان وأنها موجودة في ثقافة الشعوب وهي واسعة الانتشار ولها تأثير عميق على النفس لما تحتويه من حكمة وفلسفة.

الفرق بين الاسطورة والخرافة:

إن التشابه الكبير بين الأسطورة والخرافة نتج عنه خلط بينهما وهدا ما جعل الكثير من الباحثين لا يميزون بين النوعين ودلك أن كلا المصطلحين ناتج عن التعابير الشعبية

- **مفهوم الخرافة:**

عرفت الخرافة على انها قصة حيوانية ،يتكلم الحيوان فيها ويمثل مع احتفاظه بحيوانيته ولها مغزى ولا يقتصر دور البطولة في القصة على الحيوان وحده، بل يقوم بدور البطولة فيها الطير والنبات والجماد والانسان، وان نسبت الى الحيوان لان موضعه فيها ابين من غيره والقصص التي وردت عنه اكثر عددا وابطال هذه القصة سواء كانوا من الحيوان او غيره ليسو الا رموزا لاشخاص حقيقيين[1].

وقد ميز فراس السواح بين الاساطير والخرافة إنطلاقا من معيار القداسة يقول في هذا الصدد : الاسطورة حكاية مقدسة يؤمن أهل الثقافة التي أنتجتها بصدق روايتها ايمانا لايتزعزع ....أما الخرافة فان راويها ومستمعيها على حد سواء يعرفان منذ البداية انها تقص أحداثا لاتلزم احدا بتصديقها أو الايمان برسالتها [2]

اذا ما تتبعنا مسار مفهوم الاسطورة والخرافة نجد تداخلا كبيرا بينهما حتى وان كانت الاسطورة تعود الى معتقدات دينية وشعبية قديمة تعنى بالخلق والبداية و الفكرة الانساني باعتبارات الانسان دائم البحث عما هو غامض ومبهم وخير دليل على ذلك الاساطير اليونانية والهندية فالانسان يحاول دائما ان يضع مفاهيم واسس لظواهر غريبة وهذا راجع بطبيعة الحال الى الغريزة الانسانية التي تحب كل ما هو غامض وغريب وهي مقدسة على خلاف الخرافة التي لاتلزم صاحبها بتصديقها والجدول التالي يلخص ذلك :

[1] نقولا زكريا سعيد،خرافات لافنتين،مؤسسة الثقافة الجامعية،ص03
[2] فراس السواح الاسطورة والمعنى ص 15-16

الاسطورة	الخرافة
معتقد مقدس تكون فيها الالهة المكون الاساسي	غير ملزمة بتصديقها وفيها حيوانات عجيبة وخارقة
حدثت في الحضارات السابقة	تتغير بتغير الشعوب من منطقة الى أخرى
الاسطورة ثقافة شعب وهي حكائية جماعية لايعرف قائلها	الخرافة ثقافة شعب نستطيع معرفة قائلها

أنواع الأساطير ومعاييرها :

اساطير الكون أو الخلق :هي الاساطير التي تعني بالخلق وكيفية ويحاول هذا النوع من الاساطير توضيح بدأ الحياة وما مرت به من مراحل حتى اكتملت في النبات والانسان والحيوان [1]

اي ان هذا النوع من الاساطير يعد من الاساطير العظمى لانها تقوم بتكرار الافعال التي قامت بها الالهة في الزمن الاول نجد ان الانسان منذ القدم ولازال يحاول ان يعرف ماهية الكون وكيف حدث فبنى العالم من الاساطير حتى يرضي غريزته الفضولية.

اي ان هذا النوع من الاساطير يتحدث عن بدا الكون عن الانسان والحيوان والنبات وقد وصلتنا من العرب اساطير كثيرة تتحدث عن الخلق منها ما قاله النويري :"""ان الارض كانت على ماء والماء على صخرة والصخرة على سنام ثور والثور على كمكم والكمكم على ظهر حوت والحوت على الماء والماء على الريح والريح على حجاب ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى انقطع علم المخلوقين ... وزعم اخرون ان تحت الارض السابعة صخرة وتحت الصخرة الحوت وتحت الحوت الماء وتحت الماء الظلمة وتحت الظلمة الهواء وتحت الهواء الثرى """[2] اي ان الكون لم ينشا دفعة واحدة وانما نشا عبر مراحل بدا بقدرة الله

03/اساطير الطقوس :تعني الطقوس "" كل انواع الاحتفالات التي تستدعي معتقدات تكون خارج الاطار التجريبي فالطقس يميل اساسا من خلال تكرار واستدامة القواعد التي تثبته الى تكريس ديمومة الحدث الاجتماعي او الاسطوري الذي اوجده """..يتبين لنا من خلال هذا التعريف ان للطقس علاقة بالاساطير فهو يحاول تكريس الحدث الاجتماعي الذي اوجده وكان الطقوس نشات عن طريق الاساطير وهي تقام من اجل استعادة الزمن الاول المقدس الذي وقع فيه افعال الالهة .

[1] طلال حرب أولية النص نظرات في النص والقصة والاسطورة والادب الشعبي ط1 المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع بيروت لبنان 1999 ص 94
1شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري نهاية الارب في فنون الادب د ط السفر الاول المؤسسة المصرية العامة للاليف والترجمة والطباعة والنشر مصر د ت ص 199

ويقول فراس السواح :"" في مطلع القرن العشرين نشاة نظريةنشات نظرية الاصل الطقسي للاسطورة وترى هذه النظرية ان الاسطورة هي ناتج عن نواتج الطقس الاسبق عليها في تاريخ الدين فالطقوس المؤسسة منذ زمن مغرق في القدم تفقد بمرور الايام معناها وغايتها وتتحول الى اجراءات غامضة .....بينما كان بعضهم الاخر يعكس الاية فيعالج الطقس الواحد بوصفه ضربا من ضروب تجسيد الاسطورة على شاكلة لوحات معينة من الافعال """**من** خلال ما سبق يمكن القول ان الاسطورة والطقس مترابطان ومكمل كل واحد للاخر وان الكف عن ممارسة الطقوس يميت ويعري الاسطورة من قوتها الاصلية ويمكن ان نلخص ذلك كالتالي :

الاساطير ----مظهر حكائي -----جانب خاص بالكلام

الطقوس -----مظهر ادائي -----جانب خاص بالافعال[1]

وعرفت نبيلة ابراهيم هذا النوع من الميثولوجية : هي تلك التي يحاول الانسان البدائي عن طريقها ان يعلل ظاهرة تستدعي نظرة ولكنه لا توجد لها تفسيرا مباشرا ومن ثم فهو يخلق حكاية اسطورية وتشرح سر وجود هذه الظاهرة [2]

04- اساطير التعليل والتفسير :ظهرت مع ظهور الكائنات الروحية خفية في مقابل ما هو كائن من الظواهر الطبيعية، كالرعد والبركان وانشقاق الارض عن الزرع ونتيجة ذلك ظهر السحر الذي نادى به رجال الدين الذين خدعوا الناس بانهم يتصلون بالارواح الخفية الذين يملكون قوة خفية فيعللون ما يحصل انه بفعل القوة الخفية كشروق الشمس وغروبها او طلوع القمر واختفائه.وما نلاحظه بوضوح ان ظهور الاسطورة التعليلية ظهرت من اجل تعليل الظواهر الخفية وقد ظهرت مع رجال الدين والذين اوهموا الناس باتصالهم بالارواح والاشباح وقدرتهم على كشف الظواهر الغريبة كشروق الشمس وغروبها.ومثالها ايضا مثل اسطورة العجوز والكنة اي ان العجوز والكنة دائما لماذا في صراع دائم ؟ ومن يدقق النظر في العنوان يستلزم مباشرة التفسير والتعليل.

[1] شهيرة بوخنوف مذكرة تخرج ماجيستار اساطير وطقوس الاستسقاءواستقبال الربيع منطقة خراطة جامعة تيزي وزو 2012 ص 59-61 بتصرف

[2] نفس المرجع ص63 بتصرف

05- الاسطورة الرمزية:ومثال ذلك الاسطورة العربية ان الغميصاء او الغموص كانت هي وسهيل، والشعرى في مجرة واحدة فانحدر سهيل والشعرى، وعبرا المجرة الى اليمن تشخيصا للالهة وتمثيلا للظواهر الطبيعية ،كما نجد هذا في اسطورة الهة الحب والجمال عشتار عند البابليين.[1]

اما الاسطورة الرمزية فهي ترمز للالهة والى اوامرهم فظهرت من خلال الظواهر الطبيعية كالبرق والرعد.

06/ **اساطير المسخ** : ورد في لسان العرب ""ان المسخ جاء من مادة مسخ : والمسخ هو تحويل صورة الى صورة اقبح منها ...مسخه الله قردا يمسخه وهو مسخ ومسيخ ومسيخ : فعيل بمعنى مفعول من المسخ ..."[2]وقد ورد لفظ المسخ في القران الكريم بقوله تعالى : ""ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون """[3]

وقد كثر المسخ في الاساطير العشروتيةفنجد ""ان جلجامش قد رفض مبادلة الحب لعشتروت لانها سبق وان نكلت بعشاقها الستة فتموز ما يزال يبكي سوء طالعه اما العشيق الثاني فهو الراعي الذي تحول الى طائر مكسور الجناح وقد مسخ عشيقها الثالث اسد اما حبيبها الرابع فمسخ حصانا اما العشيق الخامس فمسخ ذئبا اما عشيقها البستاني السادس فقد تحول الى طائر جارح ""[4]

ما يلاحظ على المسخ انه تحول من حالة اعلى الى حالة ادنى وأحقر

ونجد في الاساطير اليونانية"" ا ن ام ادونيس قد مسخت شجرة بعد حبلها من والدها .كما حولت الربة اثينا الفتاة اراخني الى عنكبوت عقابا على اهانتها لها ونجد ان سيلا ابنة فور سين قد تحولت الى وحش مخيف غيرة وحسدا وفي الاساطير المصرية نجد ان توت قد حولت نفسها الى بقرة ونقلت اله رع الى السموات على ظهرها .."[5] اي ان الاساطير المسخ من الرقي الى الانحطاط والتحول من الانسان العاقل الى الحيوان غير العاقل فهو عقاب الاهي نتيجة الاعمال السيئة والرذيلة وقد مسخ الانسان حيوانا نتيجة غضب الله عليه وهذا ما حدث لليهود عصيانه اذ يقول الله تعالى ""ولقد علمتم الذين اعتدوامنكم في السبت فقلنا لهم كونو قردة خاسئين ""[6]

---

[2] ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور لسان العرب ط3مج3 دار صادر للطباعة والنشر بيروت لبنان 1994 ص55

[3] سورة يس الاية 67

[4] شوقي عبد الحكيم موسوعة الفلكلور والاساطير العربية ص360

[5] ماكس شابيرو ورودا هندركيس : معجم الاساطير ص 26-42-229-221

[6] سورة البقرة الاية 65

07/**اساطير الاولياء الصالحين** : يعد الاولياء الصالحين من الرجال المتصوفين والزهاد تركو ملذات الحياة واعتزلو الدنيا وسارو في طريق الهدى وخدمة الدين والبشرية فتراهم في حياتهم الدنيوية لا هم لهم سوى خدمة الدين والبشر لكن كيف اصبح هؤلاء الاولياء اسطورة ؟

ترى نبيلة ابراهيم ان تحقق الولاية للولي تتم بواسطة طريقتين:

01/عمل الخير الذي يتسم في اغلب الاحيان بالبطولة .

02/ ان تتحقق له معجزة بالاضافة الى عمله الخير.

فالانسان بهذا المعنى يرتقي الى درجة الاولياء الصالحين بعد عمل الخير بشكل عظيم وتتحقق له الكرامة على يديه فعليا او عن طريق الشعب وثقته به والاولياء في المنطقة مقدسون ومحترمون بشكل كبير وقد وصل الامر بهم الى عبادتهم اذ انهم يؤمنون انهم يستطيعون مساعدتهم في حل الامور العصيبة ونجدهم يذكرون اولياءهمبشئ من الخشوع ونذكر منهم مثلا : **الشيخ العموري , سيدي عبد الرحمان سيدي الحبشي** ويرمز هذا كله الى حرمة المكان المقدس فالولي **الشيخ العموري** يشفي المرضى ويرزق العاقر ويرجع المسافر الى ذويه والسيدة زينب تداوي المريض ويقدم للولي الاضحية والقرابين والذي يثير الانتباه انه عند زيارة الولي الصالح وجب ان يكون الزائر طاهرا وعليه اشعال شمعة عند دخول الضريح فالزائر يشكي همومه الى الولي بدافع المساعدة واحلال المشكل[1] .

وهناك قائمة لبعض الاولياء الموجودين على مستوى بلديتنا :

أسماء الاولياء	المنطقة
سيدي هلال	القلب الكبير
سيدي الحبشي	القلب الكبير
الشيخ العموري	بئر بن عابد

[1] شهيرة بوخنوف مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجيستار اساطير وطقوس الاستسقاء واستقبال الربيع في منطقة خراطة جامعة تيزي وزو اشراف زهية طراحة 2012 ص67-68

معايير الأسطورة:

المعيار الأول:من حيث الشكل: هي قصة وتحكمها معايير السرد القصصي من حبكة وعقدة وشخصيات وما اليه ،وغالبا ما تجري في قالب شعري ساعد على ترتيبها في المناسبات ويزودها بسلطان على العواطف.

الملاحظ ان الاسطورة لها نفس عناصر القصة من حبكة ومكان وزمان وساعد على انتشارها اكثر لما له من اهمية وخاصة في المناسبات.

المعيار الثاني:يحافظ النص الاسطوري على ثباته، عبر فترة طويلة من الزمن وتناقلها الاجيال طالما حافظ على طاقته الايحائية، بالنسبة للجماعة كما هو الشان بالنسبة للاساطير السومرية التي حافظت على صياغتها الاصلية قرابة الفي سنة [1]

.أن الاسطورة حدثت في الزمن الغابر يحافظ على ثباته من خلال تناقله عبر الاجيال وهذا للحفاظ على ايحاءاته الجماعية اي انها نتاج جماعي وليست فردي .

المعيار الثالث:لا يعرف للاسطورة مؤلف معين لأنها ليست نتاج خيال فردي او حكمة شخص بعينه بل انها ظاهرة جمعية تعبر عن راي الجماعة وحكمتها وثقافتها[2]

.ان الاسطورة نتاج جماعة وليست فردية فهي تعبر عن راي الجماعة وثقافتهم وحكمتهم

المعيار الرابع:يلعب الالهة ،و انصاف الألهةأدوار رئيسية في الأسطورة فاذا ظهر الانسان على مسرح الأحداث كان ظهوره مكملا لا رئيسيا.ان الاسطورة بشكل عام تقوم محورها

كما سبق الذكر على معتقدات دينية فيدخل فيها للالهة كشخصيات رئيسية فلا يتجاوز ظهوره للمشهد فقط أي أن وجود الانسان عامل مكمل لاغير.

المعيار الخامس:تتميز موضوعات الأسطورة بالجدية والشمولية، فهي تدور حول المسائل الكبرى التي تعني دوما حول عقل الانسان.

تتميز موضوعات الاسطورة بالجدلية والشمولية التي تدور حول عقل الانسان والمسائل الكبرى كالخلق والبداية و النهاية والخلود.

[1] فضيلة لكبير مذكرة تخرج شهادة ماجيستار دور الاسطورة الدينية في بناء النظام الاجتماعي جامعة الحاج لخضر باتنة 2009/2008 ص30
[2] نفس المرجع بتصرف

المعيار السادس:ليسللاسطورة زمن اي انها لا تقص عن حدث جرى في الماضي وجرى بل حدث ذو ظهور دائم.

ان الاسطورة ليست حدث ظاهر في الماضي وانقضى انما هو دائم الحضور اي انها حدث لا يموت مع مر الزمن فهي ثقافة حية تعيش وسطنا حتى في عصرنا الحالي عصر التكنولوجيا.

المعيار السابع:وهو المعيار الاخير، سطوة الاسطورة وسلطتها على عقول الناس ونفوسهم ومؤيدات هذه السلطة تنبع من داخل الاسطورة لا من خارجها وهي عندما تتصدى لمسالة من مسائل الشمولية فانها لا تطرح موضوعها على بساط البحث والتحليل وانما تقدم بدائل.

يتفق المتخصصون في الحضارات على أن التراث هو الحمظ النووي لكل حضارة ويضعون الأسطورة في القائمة الأولى لمكونات هذا الحمض.

يقول بول ريكور:من دون نظرة الأسطورة التراجعية تحرم الثقافة من ذاكرتها ومن دون نظرتها التطلعية تحرم من أحلامها.[1]

وربما يكون في هذا القول الذي يجعل من الأسطورة هي الرابط بين ماضي الأمم وحاضرها ومستقبلها، ما يبين أهمية الأسطورة التي عادت لتعمل في الأدب بقوة، وتعد أسطورة أدونيس من أشهر الأساطير وسنحاول عرضها لاحقا رغم الصعوبات.

من خلال قرائتنا لكل المعايير التي تحكم الاسطورة فنستطيع القول ان الاسطورة تراث حضاري حي وقيم لا يمكن الاستغناء عنه في حياتنا اليومية فهي ثقافة وجب الحفاظ عليها ومهما درسنا عنها يبقى للاسطورة ذلك الغموض الذي يزيد من رونقها وبريقها مهما طال الزمان وتغير الجيل وذلك راجع للاسطورة كثقافة ومن خلال قول بول ريكو نفهم ان الاسطورة ربط الماضي بالحاضر ولا يمكن الهروب منها. **ويمكن تلخيص كل ما سبق وفق المخطط التالي :**

الاسطورة معتقد ----ـــروائي أي اقوال ---حدثت في زمن مضى ---تنعشه الطقوس ---- لها معاييير عديدة للفصل بينها وبين مصطلحات اخرى ---صادرة عن جماعة ----هي تراث وجب الحفاظ عليه -----هي ثقافة راسخة في عقل المجتمع----لها انواع عديدة

[1] بول ريكورد الوجود والزمان والسرد ترجمة سعيد الغانمي المركز الثقافي العربي بيروت لبنان ط 1،1999،ص101

نشأة الأسطورة:

1- الأصل الأول للأسطورة:

أ- ماهية الأسطورة الأدونيسية عند أوفيد:إن ان الاسطورة الادونيسية هي اسطورة رومانية واول من تكلم عليها الشاعر الكبير اوفيدفي كتابه اطوار الحب مسخ الكائنات وقد تناول ادونيس بداية من نشاته وتكونه وبذلك يكون كتابه اول مصدر خام لهذه الاسطورة التي وظفها الشعراء والادباء من مختلف بقاع العام بما يلائم روح العصر الذي عاشوا فيه .

ويروي لنا أوفيد أنه كان للملك "سنيراس"فتاة فاتنة تدعى "مورها"رفضت كل من تقدم لخطبتها لأنها هامت صبابة بوالدها، و عندما لم يتم لها ما أرادته حاولت الانتحار، فمنعتها جاريتها و دبرت لها حيلة تنفذ في لحظة ثمول والدها لتدخل ابنته عليه مغطاة بوشاح حتى لا يكتشف أمرها فيتم "لمورها"ما أرادت، و في إحدى الليالي يكتشف الملك سر ابنته الفضيع فيحاول قتلهابعدما حملت في رحمها بذرة الخطيئة فتهرب مورها.و بعد ذلك تلجأ للآلهة لتلتمس حلا عندها فتحولها هذه الأخيرة لشجرة "مر"،و مع اكتمال حملها ينشق لحاء الشجرة، فيخرج منه صبيبهي الطلعة اسمه "أدونيس "فتفتن به "فينوس "ربة الجمال التي تضعه عهدة عند شقيقتها "برسيفوني"آلهة العالم السفلي.

عندما يفع الفتى "أدونيس "حاولت فينوس استرجاعه، بيد أن شقيقتها "برسيفوني"أبت، فاحتكمتا لكبير الآلهة "زفس"فحكم بأن يقسم عام الفتى لثلاثة أقسام مدة القسم أربعة أشهر، فيكون الثلث الأول مع فينوس، ثم يقضي الثلث الثاني في حوزة "برسيفوني"، ثم يترك له القسم الثالث حرا طليقا، و إذا بأدونيس يختار أن يقضي ثلثي السنة مع فينوس.فتوطدت العلاقة بينهما،وزاد لهيب العشق في قلب فينوس، في حين كان أدونيس مولعا بالصيد، و لم يمض الحال على ما هو عليه، فقد تدخل رب الحقد "ارس "وقرر القضاء على أدونيس الذيحرمه من حب فينوس، فأرسل له المنية في شكل ختزير بري، فانقض عليه الختزير و مزق جسده، و تحرم فينوس من عشيقها فتغادر حزينة الأرض و تعود إلى السماء[1].

[1] مسخ الكائنات أوفيد أدونيس وفيونيس أناتالاتاوهيوميس الكتاب العاشر،ص296 -303

ومن خلال الاسطورة عند اوفيد يمكن ان نلخص الاسطورة وفق المخطط التالي :

الملك سبراس ------الابنة مورها هائمة بابيها ---تحاول الانتحار ---تجد طريقة بمساعدة خادمتها ---تنال موارادها وتحمل ----يكتشف الاب ما حدث يحاول قتلها ---تلجا الى الالهة -- --تحولها الى شجرة المر ----تكمل حملها ويخرج الطفل ----تاخذه فيونس ---تضعه في عخدة بريسفوني ---يشب الفتى ويحدث خلاف بين الاختين ----يحكم بينهما زيوس ----نصف الاول مع فيونيس والثاني مع الثانية ---يقتله اله الحقد على شكل خنزير بري ---تصعد فيونيس حزينة الى السماء .

ب- نشأة الأسطورة الأدونيسية:

1- أسطورة أدونيس عند البابليين والسومريين والفينيقيين

لعل أول حضارة ولدت من رحمها هذه الأسطورة هيالحضارة البابلية «فهي أول من قالت بوجود اله الجمال و الحب، و أن اسمه هو "تموز "، و أنه كان يسكن في ظل شجرة الحياة في بستان "أريدو"الذي تسقيه مياه دجلة .و قد صوره الشعراء البابليون راعيا مات في ريعان الشباب، فترلت إليه عشتروت محاولة إعادته إلى الحياة من جديد، و كان موته يوافق الثاني من الشهر الرابع من السنة البابلية، و هو يقابل في عرفنا اليوم أول تموز يوليو –و لهذا دعي الشهر تموز –و كان البابليون في مثل هذا اليوم من كل عام يقيمون المناحات حيث تنشر القصائد و المراثي التي تحكي قصة معبودهم و كيف ودع الحياة[1].»

إن حضارة بابل اعرق الحضارات وأقدمها فهي أول حضارة قالت بوجود الهة مثل اله الحب والجمال وقد عبدوه بشكل كبير الى درجة انهم جعلو له يوم مخصص له .

ب/**أما في الحضارة السومرية** فكان اسمه "دوموزي"،الإله الراعي السومري المسكين،الذي اختارته إلهة الخصب "إنانا"زوجا لها مفضلة إياه على الإله المزارع "إنكمدو ."أما "إنانا"تلك فتقوم بالتضحية بنفسها و الترول إلى عالم الأموات لمدة ثلاثة أيام،ثم تقوم ببعث نفسها من جديد مجددة دورة الخصب الزراعية و مؤكدة قوةالإخصابية الذاتية .و لكن صعودها مجددا كان مشروطا بإرسال شخص آخر لينوب عنها في العالم الأسفل.فتصعد مع عفاريت الأرض و تشير لهم بأخذ "دوموزي"الراعي .يحاول

[1] بديع محمد جمعة اسطورة فيونس وادونيس دراسات في الادب المقارن ص36

"دوموزي"الهرب ثلاث مرات بدون جدوى حيث أن العفاريت تحاصره آخر مرة في حظيرته و تقوم بقتله بطريقة تخلع الأفئدة[1].»

اما الحضارة السومرية فهي الأخرى قد جعلت للاسطورة اسما مغايرا رغم انها تصب في نفس المعنى.

«كان يعبد أدونيس الأقوام السامية في بلاد الرافدين و سوريا ثم أخذ الإغريق عنهم عبادته حوالي القرن السابع قبل الميلاد، و كان اسم الإله الحقيقي "تموز "و ما التسمية "أدونيس "إلا الكلمة السامية و معناها "السيد "و هو لقب احترام كان يطلقه عليه عباده، و في النص العبري لكتاب العهد القديم كثيرا ما يطلق هذا الاسم على يهوه بشكل "أدوناي"و لعلها أصلا أدونى أي "سيدي.»غيرأن الإغريق أساؤوا الفهم فحولوا لقب الاحترام هذا إلى اسم علم.»

إذا كان تموز أو مرادفه أدونيس يعبد عبادة منتشرة بين الأقوام السامية الأصل،«فان هناك أسبابا تحدو إلى الظن بأن عبادته بدأت أصلا بين جنس يختلف عنهم دما و لغة، وهمالسومريون، الذين قطنوا في فجرالتاريخ البطاح المترامية في رأس الخليج العربي و أوجدوا هناك حضارة دعيت فيما بعد بالحضارة البابلية .و لا يعرف أصل هذا الشعب أو قرابته بغيره[2].»

و يظهر أن تموز كان من أقدم آلهتهم و إن لم يكن من أشدهم خطورة «.و يتألف اسمه من عبارة سومرية معناها "الابن الحق" .أو بشكل أكمل «الابن الحق للمياه العميقة »و بين النقوش السومرية التي لم تقض عليها عوادي الزمان و زوال الدول عدد من القصائد في مدحه، دونت قبل المسيح على الأقل بألفي سنة، و لكن ما من شك في أنها كانت قد نظمت قبل ذلك بكثير.»"

«و يظهر تموز في آداب بابل الدينية كزوج أو محب شاب لعشتاروت، الآلهة الأم الكبرى التي كانت تتجسم فيها قوى التناسل في الطبيعة .و الإشارات إلى العلاقة بينهما في الأساطير و المراسيم متقطعة غامضة، غير أننا نستنتج منها أن الناس كانوا يعتقدون أن تموز

يموت كل سنة منتقلا من ارض المسرات إلى العالم المظلم تحت الأرض، و أن قرينته الإلهية ترحل كل سنة في البحث عنه "إلى البلاد التي لا عودة منها، إلى دار الظلام، حيث التراب مكوم على

[1]نفس المرجع ،ص37

[2]أفرام البستاني،دائرة المعارف اللبنانية،ج3،ص284

الأبواب."و في أثناء غيبتها تنقطع عاطفة الحب عن الشبوب في الصدور فينسى الإنسان و الحيوان على السواء تكثير جنسه، و يهدد الفناء الحياة بأجمعها[1].»

""هذا فيما يختص بأسطورة تموز في الآداب البابلية، السومرية والفينيقية،وما صحبها من طقوس جسدت الحزن العميق برحيل اله الخصب و الخيرات، فكانوا يرثونه بحرارة و يقدمون الأضاحي لجسده المقدس في جو مهيب آملين في انبعاثه المتجدد .ويعتبر تموز من أقدم الالهة وأشهرهم خطورة لديهم ويتالف معناه من عبارة سومرية تعني لابن الحق للمياه العميقة هذه الحضارة التي لم تقضي عليها الزمان وقد ظهرت هذه الأسطورة قبل ميلاد المسيح على الاقل بالفي سنة"[2].

من خلال قرائتنا نستخلص ان : اسطورة ادونيس سامية المنبت فقد عبدتها اقوام **في حضارات سابقة** ورغم اختلاف اساميها الا انها تصب في مفهوم واحد وهي تجسيد لثنائية الموت والحياة والخصب والنماء .

3- أسطورة أدونيس عند اليونانيين والرومانيين":

تموز "الذي نلفيه باسم آخر وهو "أدونيس "في الحضارة الإغريقية حيث يظهر هذا «الإله الشرقي في شكل شاب جميل أولعت "أفروديتي"به حبا .و لما كان طفلا خبأته الآلهة في صندوق وضعته في عهدة "برسيفوني"آلهة العالم السفلي .بيد أن "برسيفوني"عندما فتحت الصندوق و رأت جمال الطفل، رفضت أن تعيده إلى "أفروديتي"، مع أن آلهة الحب نزلت بنفسها إلى الجحيم لفدي حبيبها من سلطان القبر .و لم يحسم التراع بين آلهة الحب و آلهة الموت إلا "زفس"، إذ حكم بان يبقى "أدونيس "مع "برسيفوني"تحت الأرض شطرا من السنة، و مع "أفروديتي"في العالم العلوي شطرا آخر .و أخيرا قتل خنزي بري الشاب الجميل و هو في الصيد، أو صرعه "أريس "لغيرته إذ تنكر في شكل خنزير لكي يستطيع أن يودي بغريمه .و ما اشد ما بكت "أفروديتي"حبيبها المقتول[3]. »ففي هذا الشكل من الأسطورة لا ريب«أن التراع بين "أفروديتي وبرسيفوني"من اجل أدونيس إن هو إلا الكفاح بين "عشتاروت و الأتو"في ارض الموتى، في حين أن قرار زفس الحاكم على أدونيس بالقضاء شطرا من

[1] بديع محمد جمعة،أسطورة فينوس وأدونيس،دراسات في الأدب المقارن،ص13
[2] جيمس فريزر ادونيس تموز ترجمة جبرا ابراهيم جبرا المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان ص18
[3] نفس المرجع،ص22،23

السنة تحت الأرض و شطرا فوقها، ما هو إلا شكل آخر عبر الإغريق به عن احتجاب أدونيس، وعودته إلى الظهور مرة ثانية.»وهو شكل من اشكال السقوط والنهوض وثنائية الموت والحياة.

ج- أسماء أدونيس وفينوس في الثقافات الأخرى:

أسطورة "تموز "في الآداب البابلية و "أدونيس "في الحضارة الإغريقية ، لم تقتصر على هاتين الحضارتين بل استوطنت أماكن عدة و منها بلدتين غربي آسيا، كانتا تحتفلان بمراسيمه بوقار كثير، و هما "بيبلوس "على ساحل سوريا و "بافوس"في قبرص .و كانت كلتاهما مقرا عظيما لعبادة أفروديتي، أو بالأحرى مرادفتها السامية عشتاروت.و إذا صدقنا الروايات القديمة فان "كينيراس"أبا أدونيس كان ملكا على كلتيهما.ككل حضارة عريقة شكل المعبد الجو الروحاني لتلبية حاجات الناس و تقديم القرابين للآلهة لتذود عنهم .فكان لأدونيس معبد خاص أو هيكل تقام فيه الاحتفالات لهذا الإله الشاب، و كان يسمى بنهر ادونيس ثم سمي بنهر إبراهيم الذي يصب في البحر على بعد قليل جنوبي بيبلوس – "جبيل.فبعض المناطق في سوريا كانت تحتفل به في الصيف واخرى في الربيع

«و بعد ذلك سرت عبادته من بابل إلى فينيقيا، فعبد في جبيل منذ القدم و لكن باسم جديد هو "أدون "أو "أدوناي"، و هذه الكلمة تعني في السامية "السيد.»"و لعل ملوك جبيل اتخذوا على نفس النمط لقب أدونيس، فيما أدونيس إلا الأدون أو السيد الإلهي للمدينة، وهو لقب يكاد لا يختلف في شيء من المعنى عن بعل "سيد أو رب "أو ملك .و يظهر أن بعضملوك أورشليم الكنعانيين القدماء لعبوا دور أدونيس في أثناء حياته إذ صح الاستنتاج من أسمائهم، مثل "أدوني باصاق "و ، "أدوني صاداق"، و هما لقبان إلهيان لا بشريان .و لذا إن كان ملوك أورشليم الكهان في القدم يلعبون دور أدونيس علىاستمرار فلا عجب إذا رأينا نساء أورشليم فيما بعد يبكين على تموز، أي على أدونيس، في باب الهيكل الشمالي.»و على كل حال فوجود «مدلول سامي لكلمة "أدون "سواء أكان لقبا أو اسما يثبت أن منبت أدونيس كان ساميا، وقد أيد ذلك ما ذكره القديس "جرامسيموس"من وجود غاب في بيت لحم قدس على اسم أدونيس، حيث كان ملاحدة اليهود يقيمون المناحات عليه يوم ذكرى موته، و ذلك في المغارة التي ولد فيها السيد الناصري»و إذا كانت أسطورة أدونيس تتحدث عن البعث و الحياة من

جديد «فان هذا يثبت أن أدونيس سامي المنبت، و ليس يوناني الأصل كما ادعى البعض فاليونانيون يرفضون فكرة البعث و عودة الحياة من جديد، بل إنهم ينفرون من هذه الفكرة، و يجعلونهاضربا من الجهالة[1].»

عند قراءتنا لماهية اسطورة ادونيس نلاحظ جليا ذلك الصراع بين الخير والشر الحب والحقد وهو ما يمثل تلك الثنائية الابدية.

نرى من خلال قراءتنا البسيطة للنشاةالادونيسية ا ناول حضارة ولدت فيها هذه الاسطورة هي الحضارة البابلية حضارة بلاد الرافدين وهذا ليس غريب ولا جديد اذ تعد الحضارة البابلية من اقدم واعرق الحضارات المعروفة منذ التاريخ البشري وقد صوره الشعراء البابليون على انه راع مات في ريعان شبابه وكان اسمه تموز وقد كانت في مثل هذا اليوم تقام المناحات حيث تنتشر القصائد والمراثي التي تحكي قصة معبودهم وكيف ودع حياته.

اما الحضارة السومرية فقد كان اسمه دموزي وهو اله راعي اختارته االه الخصب زوجا لها وهنا تتجرد ثنائية الحب والتضحية وتعد من الحضارة البابلية القديمة.

لقد كان ادونيس معبود واله الاقوام السامية العريقة الذين سكنوا بلاد الرافدين وسوريا ثم انتقل هذا الاسم والفكر الى الاغريق وقد كان اسمه الاول والحقيقي تموز وكلمة ادونيس هي كلمة سامية معناها السيد واسطورة ادونيس وتموز تعيد الى اذهاننا ثنائية الحب والتضحية التي جسدها تموز واله الخصب وبغياب تموز تغيب تلك العاطفة وكان تموز هنا تلك الحرارة النابعة من القلب نحو المحب فبغيابه تغيب كل تلك الاحاسيس والمشاعر.

من خلال كل ماسبق نستنتج ان اسطورة ادونيس تبحث عن ثنائية الموت والحياة وتتحدث عن

فلسفة الانبعاث وهي تتحد مع جميع الحضارات رغم اختلاف اقوامها واختلاف زمان قيامها.

[1] أفرام البستاني،دائرة المعارف اللبنانية،مادة ادونيس،ص299،277

تداخل وتكامل ***أسطورة أدونيس مع الأدب*** **:**

الأسطورة والأدب:شكلت الأسطورة مصدرا خاما هاما، استقى منهاالأدباء وذهلوا من وحيها وطعموا أعمالهم الأدبية، وخصبوا رؤاهم الفنية على نحو فلسفي مبدعين فيها على نحو أسطوري مصبوغ برؤى فنية حداثية.فالأسطورة«**تعد فنالمغامرة الإبداعية الأولى التي ابتكروا المخيلة البشرية فيما ابتكرته من المغامرات التي كانت صدىللواقع المعرفي والجمالي والتطور الإدراكي للإنسان**[1].»وعلى الرغم من أنّ تلك المغامرات «كانت جدية الطابع، فإنها لم تنتج قطيعة مع الأسطورة، بل نستطيع القول إنها أنتجتنفسها متضمنة خصائص التفكير والتركيب الأسطوريين، ونستطيع أن نلمس هذه الخصائص في نتاج الأدباء اللذين استثمروا الأساطير، وأنتجوا إبداعهم بتأثر واضح.[2]»

ويبدو أنّ الأسطورة هي الداعم الاول والاساسي للادب باعتبار ان الادب لغته لغة خيالية ومعبرة كذلك الاسطورة لغتها لغة خيالية وابداعية وهذا نجده عند جميع الامم السابقة وعلى اختلافها فالاديب بحاجة ماسة الى اطلاق ابداعه ومشاعره وهنا تاتي الاسطورة لتحقق للاديب كل ما يحتاجه فالعلاقة بينهما علاقة تكاملية ومتداخلة .ان الاديب هو من يحيي الاسطورة ويصيغها حسب الموقف المراد والاسطورة دافع ومعين له ولعل اندفاع الاديب نحو الاسطورة يزيد من التشويق والابداع في القصة باعتبار ان الاسطورة انتاج جماعي فهذا يعني انها تكون ذو فعالية كبيرة وتقبل لدى القارئ فعناصر القصة من حبكة وشخصية وموضوع موجودة في الاسطورة فيحركها الاديب ببراعته فتصبح الاسطورة وكانها كائن حي يعيش في كنف الادب وبامتلاك الاديب لتلك اللغة السحرية تبعث في النص جمالا ورقيا لا نظير في ضوء ذلك يصبح«**الأدب مسؤولا حقيقياعماسعت الأسطورة إلى تحقيقه، ألا وهو "أن يعرف الإنسان مكانه الحقيقي في الوجود، وأن يعرف دوره الفعال في هذا المكان"**"[3]

من خلال كل ماسبق نرى ان الاسطورة ذات اهمية بالغة بالنسبة للادب اذ تعتبر نافذة يطل بها الاديب ليعبر عن كل ما يخالج نفسه وهي ذات صلة تكاملية مع الادب وهذا لكونهما انطلاقا من مصدر واحد وهو التخيل ان الاسطورة باعتبارها نتاج جماعي فهي ارث وتراث قيم واستخدامها في

[1]فراس السراج.مغامرة العقل الأولى،دراسة في الاسطورة،ط1،دار الكلمة،بيروت،1981،ص16
[2]أحمد كمال زكي،الاساطير دراسة حضارية،ط2،دار العودة،بيروت،1979،ص197،196
[3]عماد الخطيب،الاسطورة،اط 1،دار الجهينة،عمان،2006،ص43

الادب يزيدها رونقا ويزيد في الحفاظ عليها من الزوال كما ان اللغة الاسطورية واللغة الادبية متداخلان وكانهماتوامان متلازمان .

الفصل الأول

المبحثالثاني:**مفهوم البعد الثقافي للأسطورة**

المطلبالأول:تعريف البعد الثقافي

المطلب الثاني:أهمية الأسطورة في الفن و الأدب

المطلب الثالث:الأسطورة كظاهرة أدبية ثقافية

المبحث الثاني :مفهوم البعد الثقافي للأسطورة

01/:تعريف البعد الثقافي عند أدونيس:

"""يتجلى النسق الثقافي القائم على التراث الاسطوري عند ادونيس في رؤي شعرية تتسم بفرادة قد لا نجدها بهذا الزخم عند شاعر حداثي اخر اذ يعمد الشاعر الى استنطاق الاسطورة ودفعها لخدمة تجربته الشعرية عن طريق الدلالات المتنوعة التي ينسلها من رموزه لان الاساطير مثل اللغة حيث لا يوجد المعنى مرتبط فقط بالعناصر الموجودة بالاسطورة ولكن بالاسلوب الذي تم من خلاله جمع الاسطورة وحين يمتح الشاعر من هذا المعين الخصب فانه يقدم صورة شعرية حداثية تسبح في فضاء اسطوري يتجاوز حدود زمانه ومكانه ليدخل عوالم التجربة الشعرية الادونيسية فقد تفرد ادونيس بطريقته الخاصة في توظيف اقنعته الاسطورية وجعلها تندرج ضمن مشروعه الحداثي اذ يسقط ملامحها التاريخية و الاسطورية ويحيلها الى اصداء بعيدة فلا يبقى منها سوى بعض الخطوط التجريدية المبعثرة التي تتخللها فراغات مقصودة وهي وسيلة لاستثارة القارئ ودفعه الى التامل بدل الاسترجاع والتحقق ونستطيع بداية ان نحدد نسقا غالبا على شعر ادونيس وهو نسق الهدم والبناء ومن الرموز التي استخدمها الشاعر لتاكيد هذا النسق رمز طائر الفينيق المنبعث من رماده حاملا معنى التجدد والاستمرار من خلال ثنائية الموت و الهدم والحياة والبناء يقول ادونيس في نشيد الغربة""".[1]

فينيق اذيحضنك اللهيب اي قلم تمسكه ده.

والزغب الضائع كيف تهتدي لمثله؟.

وحينما يغمرك الرماد اي عالم تحسه.

وما الثوب الذي تريده اللون الذي تحبه؟.

وما تعاني حينما تهمد كل خلجة.

والسحر الذي امتلكت شمسه الاميرة.

[1] عز الدين اسماعيل،الشعر العربي المعاصر،دار الكتاب العربي،1967،ص32

فينيق ما يكون.

وما تكون الكلمة الاخيرة الاشارة الاخيرة.[1]

""وبذلك يعيد النص الادبي انتاج دلالة الانساق الثقافية، وذلك بما ينسجم مع التجربة الشعرية لذلك كان من غير المقبول عزل البنية الثقافية عن البنية الادبية في الدراسة النقدية، لان الانساق الثقافية تقدم في مرحلة متقدمة تتخطى فهم البنى الدالة، تفسيرا لتلك البنيات تعطي تلك التفسيرات نتائج اكثر شمولية للنص الادبي المعبر عن رؤية العالم الشعرية.""[2]

ونستطيع القول ان ادونيس شاعر معاصر استطاع ان يداعب الاسطورة ويوظفها مثلما اراد هو واستطاع ان يجمع بين الاسطورة والادب بشكل فريد عن باقي جنسه وهو تجديد في بنية ومضمون الشعر بصفة خاصة باعتبار ان الشعر له مكانة عظيمة لدى الامه العربيه.

[1] ادونيس الاثار الكاملة مج 1 دار العودة بيروت لبنان ط21971ص253

[2] عبد الله الغذامي النقد الثقافي المركز الثقافي العربي ط3 2005 ص69

02/:أهمية أسطورة أدونيس في الفن عامة والأدب خاص

"" شكلت الأسطورة الأدونيسية حيزا هاما استقى الأدباءمنهاعلى اختلاف منابعها، و لعل أهم مرتكز جذب الأدب بمختلف أصنافه، جدلية "الموت و الانبعاث ""**mortetrenaissance**"الخلود و العدم "**mortaletimmortal**، فهذان العنصران لطالما أثارا اهتمام و حفيظة العديد من الخائضين في غمار هاته الثنائية، و سبر أغوارها من خلال تطعيمها في عوالم أدبية عامة و فنية خاصة

ان أسطورة أدونيس تنهض في الأساس على قطبين متضادين، فالموت أمر لا مناص منه و مفروغمنهباعتباره يشكل النهايةالحتمية لكل شيء مهما طال به الأمد، و في المقابل نلمس ميزة البعث المتجدد التي سعى الإنسان للظفر به بشكل أو بآخر منذ آلاف السنين، و لعل أشهر قصة تجسد ذلك هي أسطورة جلجامش و مغامراته رفقة زميله أنكيدو بغية الحصول على ماء الحياة لضمان الخلود الأزلي.و ميثولوجيا أدونيس هي الأخرى جسدت هذه الثنائية القطبية، فالبطل تموز لم يمت و إنما بعث من جديد، فموته شكل جدبا ويبابا للأرض ، في حين أعاد بعثه الخصب و النماء لهذه الحياة.و منه حاكى الأدباء هذا الجدب و النماء في أعمالهم الأدبية من شعر و مسرح و رواية، فلمسنا في أعمالهم صراعا عتيدا للأوضاع الاجتماعية و السياسية و حالة الخنوع تحت وطأة الاستبداد اللامتناهي.و من ناحية أخرى نلفي جوهر البعث المتجدد، الذي نادى به الأدباء في مناحي مختلفة لنفض غبار الإهمال و رفع ثقل الهوان عن كاهل الوطن الداخلي للأديب أولا و عن وطنه الأم الذي يحتويه ثانيا.فالأدب إشتغل على ثنائية الموت و الانبعاث الأدونيسية، التي نالت حظها الأوفر في الآداب العالمية في شتى الصنفات الأدبية في مختلف الأصقاع، وبالتحديد في عصر النهضة **1789 1453**-حيث بلغت الحركة الأدبية أوجها، وتم فيها إحياء مختلف الثقافات الغابرة ""[1]

""موغلة في التاريخ، ونفض غبار الإهمال عنها،ورفع عن كاهلها حجاب النسيان وتم بعثها في شكل استيطيقي موائمة بذلك روح العصر التي بعثت فيه.هذا ولمسنا أن أسطورة أدونيس وردت في أغلب الأعمال الأدبية مسبورة الأغوار تماشيا مع متطلبات عصر كل أديب، كرمز حربائي هلامي يأتلف مع القطعة المسرحية الشعرية أو الرواية التي يحبك ضمنها كأمشاج متعالقةمتعاضدة سيأتي مجال

[1] سامية بغوس مذكرة اسطورة الانبعاث عند ادونيس بتصرف

تفصيلها لاحقا.فأدونيسية الآداب العالمية حازت اهتمام قامات الأدباء الغربيين الذين تفننوا في بعثها وتوظيفها، فلاقت رواجا منقطع النظير، ونالت صدى رحبا في ربوع العالم، حتى وان اختلفت طريقة إخراجها و بعثها مع احتفاظها طبعا بالأصل المشوب بروح العصر الآني لكل أديب.فهذه الميثولوجيا التموزيةسلبت لباب قامات الأدب الغربي و العربي في مختلف الصنفات الأدبية المصبوغة برؤى جمالية فنية إبداعية أقل ما يقال عنها أنها ا بعثت هذه الأسطورة و خصبتها برؤى عصرية فأعطتها طابعا سحريا، فهي أسطورة هلامية في شكلها و زئبقية في تحركها و حربائية في تلونا، كيفها الأدباء لتناسب القالب الطافح الغامق فعالجوا هذه الأسطورة الجفاء و الموت و النكسة،ثم أعادوا نفخ و بث و بعث الروح فيها من جديد،و استبشروا نماء أفكارهم و تطلعاتهم م ،و خصبوها بجرعات أمل مركزة و عمل مكثف لتحقيق ما يصبو إليه الإنسان بغض النظر عما حوته من دسيسة إيديولوجية ايجابية كانت أم سلبية.فقصة دموزيأوتموز من أكثرالأساطير العراقية التي تناقلتها الأجيال واستوحت منها الشعوب بعض طقوسها الدينية .فذكر دموزي في الإنجيل(**إنجيل حزقيال**)باستخدامه الكلمة العبرية (**تموز**)البابلية الأصل، والتي مازالت تستخدم اليوم كاسم لشهر جويلية أو يوليوJuly، وقد استخدم اسم تموز بالتقويم السنوي قبل ثلاثة آلاف سنة.فاحتفالات القدماء بعودة تموز للحياة تشبه الاحتفال بقيامة المسيح أواحتفال بعض الشعوب بالربيع كما هو في أعيادالنيروزوعيد الشجرة أوعيد الربيع وكذلك عيد الأملان رمز للخصوبة والحياة وتجددها.

قصة بطلاها إلهة وإله :إينانا(**عشتار**)ودموزي(**تموز**)، اللذين انعكست روحيهما على الأرض لتشكل الربيع وبقية الفصول، أسطورة رسختالإنسان عادات اجتماعية و فسرتا الحياة و مظاهر الطبيعة المختلفة.[1]""""

من كل ماسبق تكون الاسطورة الادونيسية هي اعظم الاساطير على الاطلاق لكونها تتسم بجدلية ابدية ضدية تتمثل في الموت والحياة باعتبار ان الانسان بطبعه وغريزته البشرية يبحث دائما عن الخلود فعندما اراد ابليس عليه اللعنة ان يغوي سيدنا ادم عليه السلام في الجنة قال لها : ""**في مفهوم**

[1] رامة عمر الأدلبي ،الأسطورة وتأثيرها في الخيال المبدع،الشارقة،1998،ص153

الاية الكريمة في قوله تعالى : "" لم ينهاكما ربكما عن اكل تلك الشجرة الاان تكونا ملكين او خالدين[1] وكان الخلود هو شغل الانسان منذ الازل وهذا ما صورته اسطورة جلجامش بشكل كبير.

"""تجدر الاشارة أن اسطورة ادونيس وضفت في معظم الاعمال الشعرية العالمية و اول من نفض الغبار عنها رائد الشعر الانجليزي ويليام شكسبير 1564-1616 التي اهداها للورد سوثامبتون الذي كان خير سند للشاعر في حياته وقد استلهمها من الشعر الروماني اوفيد في كتابه مسخ الكائنات وقد نظم ويليام شكسبير قصيدة فيونيس وادونيس 1953 في انجلترا في بلدته سترات فولد وبقيت في حوزته ارب عاو خمس سنوات الى ان نشرها بعد ان اعاد تنقيحها وقد لاقت هذه القصيدة رواجا وشهرة لا مثيل لها قيل انها طبعت حوالي 16 طبعة من 18 افريل 1593 الى 1640 رغم اختلاف الباحثين في تاريخ نظمها."""[2]

تشمل القصيدة على 179 مقطع يحتوي ستة ابيات على نمط ab ab cc اي ان البيتين الاول والثالث متحدين في القافية والبيتين الثاني والرابع متحدين في قافية ثانية واخيرا يوجد توافق في البيتين الخامس والسادس ويصل بذلك عدد مقاطع القصيدة الى 94 و1100 بيت[3] وتحضر هنا قصيدته التي نالت الشهرة العالمية

Venus and adonis

Even as the sun with purple colord face

Had ta en his last leave of the weeping morn

Rose cheek adonishied him to the chase

Hunting he loved but love he laught to skorn

Sikh thoughtedVenus makes amain unto him

[1]

[2] سامية بغوس مذكرة تخرج ماجيستار اسطورة الانبعاث لدى ادونيس جامعة وهران 2012/2011 ص31بتصرف

And like a bold faced suitor gins to woo him

فينوس وادونيس

بينما الشمس بطلعتها بلون الارجوان

لم تكد تستاذن الصبح البكى وقد ابان

قام ادونيس يعاجل مثل الصيد وورد الخدقان

قد احب الصيد اما الحب فهو لديه مرذول مهان

عاجلته فينوس والهة الجوارح تقتبل

ثم راحت مثل مختطب صفيق تستبيه بالغزل[1]

ان اسطورة ادونيس او تموز بكل ما تحمله من افكار وثقافة كانت ولا زالت رائدة الاساطير سواء في الاداب العالمية مثلما كان الحال مع الاديب الكبير شكسبير اعظم شعراء عصره الذي نفض الغبار عنها في اشعاره ومهما تكلمنا عنه فلن نوفيه حقه وحتى في الادابالعربيه المعاصرة لكن كان اكثرهم الشاعر ادونيس .

[1] سامية بغوس نفس المرجع ص32-31

3:أسطورة أدونيس كظاهرة أدبية ثقافية:

"""وصف ادوارد سعيد أدونيس بالظاهرة الثقافية من المرتبة الأولى، فحين نتحدث عن أسطورة أدونيس يكون حديثنا عن شاعر عظيم ومتفرد،يدلل معظم النقاد على أنه رائد للشعر المعاصر استطاع أن يود حركته الطليعية، وقد مكنه من ذلك تمتعه بملكات لغوية نادرة ووجدان أصيل،لفن الشعر بأسلوب لم يظهر له مثيل منذ زمن طويل.

بهذا الاستهلال يقدم ادوارد سعيد كتاب الضوء المشرقي ادونيس كما يراه مفكرون وشعراء عالميون الصادر حديثا عن دار بدايات في سوريا يربو عددهم عن الستين مبدعا من جنسيات عالمية مختلفة.

ولعل ابرز القراءات لادب وشخصية وفكر ادونيس ،جاءت اضافة لادوارد سعيد لكل من ميشيل كامو، الذي كتب ما وراء شعر ادونيس وبالعودة لاستهلال ادوارد سعيد يضيف ما اود ان اشير اليه هو ان ادونيس بوصفه ظاهرة ثقافية وادبية من المرتبة الاولى ولا ازمع باي شكل،تجاهل انجازه الشعري وانما ان اضع تجربته في سياق زمنه وسياق المجتمع الذي كان فيه شخصية استثنائية شاعر عميق الثقافة استوعب اشعار امرئ القيس والمعري والمتنبي واشعار جمهرة من الكتاب المحدثين وليس ثمة سوى بضع شعراء ممن اتقنوا شكل القصيدة بشكل كامل كما فعل هو .

ادونيس ايضا هو مكتشف الحداثة العربية والناطق الاكثر فصاحة باسمها فيما يقدر المفكر الفرنسي رودنسونجراة ادونيس النادرة."""[1]

ويمكننا ان نصنف اسباب عودة ادونيس الى الاساطير :

-الثقافة الكبيرة والغربية التي يتحلى بها ادونيس بالاضافة الى فلسفته للحياة

-الابداع والجمال الذي تتحلى به الاسطورة في حد ذاتها

بدراسة بسيطة يمكن القول والجزم أن ادونيس شاعر فذ ونادر في زمانه .

بول ريكور"،"الوجود والزمان والسرد، فلسفة ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 1،1999، ص[1]101.

04/:الأبعاد المعرفية والاجتماعية لأسطورة أدونيس:

تشكل الاسطورة بشكل عام تراثيا حضاريا وفضاءا تاريخيا وزمانيا كان اومكانيا مهما في تاريخ الشعوب والامم السابقة والمتعاقبة على مدار التاريخ بحكم انها نتاج جماعي فهي ثروة قيمة والملاحظ انه لا تخلواامة او حضارة من الحضارات من اسطورة او خرافة خاصة بها وبما ان الحضارات السابقة وصلت الينا عن طريق المشافهة او الكتابة فقد حدث تداخل واضح ويرجع التداخل التداخل بشكل كبير الى الحملات الاستعمارية فقد كانت الحملات تنقل حضارتها وتراثها الى باقي الشعوب فعلى سبيل المثال اسطورة تموز وعشتروت او ادونيس وافروديتي كلها اسماء الاسطورة واحدة وهي اسطورة البعث والملاحظ ان لهذه الاسطورة بعدا اجتماعيا وسياسيا وتاريخيا فالاسطورة نتاج معرفي يجسد وضعا انثربولوجيا بواسطتها يمكننا دراسة المكونات الثقافية والفكرية والامة من الامم واسطورة ادونيس ثقافية وفنية نهل منها الادباء على مر الزمان وحتى في العصر المعاصر وهذا ما نجده عند الشاعر ادونيس هذا الاسم الغريب على الثقافة العربية باعتبار ان ادونيس هي اسم اله في الحضارات السابقة

فقد ولد الشاعر باسم علي احمد سعيد اسبر وقد غير اسمه الى ذلك الاسم بعد عدة محاولات شعرية في عدة مجالات الى ان سقط عينه على اسم ادونيس """وقد اختار ادونيس هذا الاسم المستعار عندما بلغ من العمر 17 سنة بعد رفضه من قبل عدد من المجلات لاستخدامه الحقيقي وهذا من اجل تنبيه المحررين الى موهبته المبكرة وتاملاته المتوسطية وما قبل الاسلامية ""[1] وما نلاحظه في شعر ادونيس انه شعر تاملي وقد صنفه النقاد ضمن شعراء التموزين امثال بدر شاكر السياب ويمكن ان نرى ذلك بشكل واظح التاثير في بنية الخطاب الشعري لدى ادونيس من خلال استخدام اسطورة الانبعاث او ادونيس او تموز والدارس لشعر ودواوين ادونيس يلاحظ ذلكم الكم الهائل من الاساطير داخل شعره وخاصة اسطورة ادونيس

[1] مقالة من الانترنات

. اما عن حضورها في كتاب "امس المكان الان" في مجلداته الثلاثة فنبدا باسم ادونيس الذي يحل محل ""علي احمد سعيد""(فلقد اختار هو نفسه ,وفي مرحلة مبكرة من حياته الشعرية ان يتسمى باسم ادونيس وان يكون ادونيس قناعا شعريا يختفي وراءه وجود الشاعر واسمه ...فيغيب وراء حضوره ويكتفي باسمه الاسطوري المشحون بالدلالات والمكتنز بلا مثولات الرمزية """[1]ان اسم ""علي احد سعيد"" يقدم لنا الهوية من خلال بعد كل اسم من هذه الاسماء : فعلي""احالة على علي بن ابي طالب احد الخلفاء الراشدين ويمثل رمزا من رموز الامة الاسلامية ويرتبط برمزية الامام الاول عند الشيعة و""احمد"" هو احد اسماء نبي محمد صلى الله عليه وسلم اطلقه عليه القران الكريم فلقد اجتمع علمان في هذا الاسم بمحض الصدفة وعندما يلغي الشخص المسمى بهذا الاسم اسمهبكامل وعيه ويستبدله باسم ادونيس""[2]ب ""علي احمد سعيد فهو يلغي الهوية الاجتماعية والانتماء المختزل في اسم العلم الذي فرض على الفرد دون خياره فاسماؤنا لا نختارها مثلها مثل ابائنا ويستبدل له بهوية مختارة من ثقافة غريبة عن الاصل فيقول :""" اخترني اسما حررني من هويتي الدينية وفتح لي افقا طارئا وغير متوقع في مجتمعنا ولا ازال اسال نفسي حتى اليوم كيف اتفق لي ان افلحت في ذلك لقد حررني هذا الاسم ادونيس من اسمي علي ومن انتمائي الاجتماعي المغلق باقفال الدين ....[3]"""

مع ان الاسماء التي تمثلنا ونتحرك بها ونعيش بها ننسجم معها لانها تصبح شخصيتنا اما بالنسبة لعلي احمد سعيد فقد مثلت قيودا دينية رفضها فاستبدل بها ادونيس فهل هذا الاسم اعطاه الحرية والهوية غير المقيدة ؟

اولا –ان هذا الاسم غير عربي وفي هذا خروج عن الهوية القومية العربية

ثانيا – انه اسم اله فيحيلنا هذا الاسم لمخافة للتفكير الديني الذي يقول بوحدانية الله وهذا ما يقصده الشاعر بهذا الاستبدال وكثيرا ما تذمر من البنية الدينية بقوله:"" اقول واكرر ان البنية الحضارية

[1] حاتم الصكر مرايا نارسين الانماط النوعية والتشكيلات البنائية لقصيدة السرد الحديثة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1 لبنان 1999 ص 74

2 مكسيم رودنسون واخرون الضوء المشرقي ادونيس ترجمة مجموعة من المؤلفين بدايات للطباعة والنشر والتوزيع ط1 سورية 2004 ص 276

[3] ادونيس الهوية االغير المكتملة ص68-69

العربية في جوهرها بنية دينية كيف نحدث التغيير اذا لم نغير هذه البنية اذا لم نبحث ما في داخلها اذا لم نبحث ما تقوم عليه "" [1]

وقد بدا الشاعر علي احمد سعيد بالتغيير في هذه البنية الشعرية بدا بنفسه فاستبدا اسمه اولا بادونيس فقد استطاع الشاعر هنا ان يتقمص اسم ادونيس بشكل كبير في جميع اعماله وكانه تحرر فعلا من قيود كانت تؤلمه قبل هذا الاسم وهذه مسالة شخصية محضة

ان الاسطورة باختلافها لها ابعاد ثقافية واجتماعية عديدة لا يمكن الاستغناء عنها ان للاسطورة دور كبير في الحفاظ على تاريخ الامم.

ومن منطلق قرائتنا للاسطورة يضهر لنا جليا ذالك الترابط وتداخل اسطورة ادونيس مع الشاعر اذ بدات بخطيئة الام التي حملته في بطنها ليقابلها ماساة واقع الثقافة العربية وتقديسها لكل ماهو قديم وكان القديم لايجوز ان ننبش فيه البتة وبعدها نجد طلب الام المساعدة من الاهة ومسخها الى شجرة المر ليقابلها جمود فكري ورفض التجديد والاغلاق على نفسها وبعدها ياتي ميلاد ادونيس من شجر المر وحب الالهة افرروديت لادونيس ليقابله ميلاد ادونيس الثقافي من رحم الثقافة العربية وتحول القصيدة العربية الى شكلها الجديد بعد ان البسها ادونيس ثوبا جديد ثم تاتي تنازع افروديت مع برفوسيني الهة العالم السفلي من اجل ادونيس وتدخل الهة الكبير زيوس والحكم ببقاء ادونيس شطرا في العالم السفلي وشطرا اخر من السنة مع افرديتي ليقابله عند شاعرنا الموت والبعث تلك الثنائية الازلية ثم التحول والتجديد والتغيير وكسر الروتين على الدوام وبعدها ياتي مقتل ادونيس على يد اله الحقد الذي تصور على شكل خنزير بري ليقابله عند ادونيس محاكمته والحكم عليه بالبطلان الدعوى وعدم انتفائها .

ان المتامل للاسطورة وحياة ادونيس يشعر وكانه في متاهة بسبب الترابط والتداخل بينهما في اشياء كثيرة فادونيس الشاعر يرفض كل ماهو قديم ويحاول دائما بعث التجديد والتغيير وهو بذلك يعيد

[1] ادونيس الحوارات الكاملة ج 1 ص 51

الاسطورة بمعنى البعث والتغير دائما فادونيس الاسطورة تمثل فصول السنة المتغيرة على الدوام كذلك ادونيس الشاعر فهو يجمع دائما بين المتناقضات في شعرة ودائما يحاول كسر القواعد الشعرية وبناء صرح شعري مغاير وفق رؤياه وما يلائم العصر فحسب ادونيس لايعقل ان نبقى نبكي على الاطلال ونتغزل في الناقة فهو يرى ان الشعر يجب ان يتغير وفق متطلبات العصر ولكن التغيير الذي يطالب به ادونيس ليس في اللغة وانما في بنية القصيدة وموضوعها .

الفصل الثاني

البعد الثقافي للأسطورة عند أدونيس

فصل تطبيقي

مدخل:

يعد الشعر الحديث والمعاصر شعر مغاير تماما في كل شيئ بدا من بنيته مرورا بايقاعه وصولا الى الموضوع وطريقة طرحه فلم يكن الشعر العربي المعاصر شعرا كله ياس وغربة وضياع بل كانت هناك قصائد ترافقت مع الامل والحياة و لعل الشاعر ادونيس يكون اكبر الشعراء الذين احدثو تغييرا في الشعر من خلال تصرفه له وثورته ضد كل ماهو تقليد وكان لسان حاله يقول اكسروا القيود وتوروا على كل ما هو قديم.

ان الدارس لشعر وقصائد ادونيس يشعر وكانه في متاهة وفلسفة جدلية عميقة تتطلب كما هائل من المعرفة و الثقافة المختلفة وذلك لتلاعبه الكبير بالفاظ واستخدامه رموز ودلالات كثيرة في قصائده فمثلا قصيدته تموز

تموز مثل حمل مع الربيع طافر

مع الزهور والحقول والجداول

النجمية العاشقة المياه

تموز نهر شرر تغوص في قراره[1]

في هذه القصيدة تشعر وكانك تقرا اغنية في الجداول وقد استخدم لفظ تموز وهو اسم شهر من شهور السنة وهو الشهر السابع وشبهه بالحمل وهو وليد النعجة وكان الشهر ميلاد وينبوع جديد ومع فصل الربيع والزهور يشبه تموز بالحصب والانبعاث من جديد.ليحيلنا الشاعر الى مفهوم مغاير تماما في المقطع الموالي للقصيدة بقوله :

[1] ادونيس الاثار الكاملة مج 1 ص 269

تموز كحاله

البطل استدار صوب خصمه

احشاؤه نابعة شقاقا ووجهه غنائم حدائق من المطر[1]

ان ذاك المنعطف هو منعطف الاسطورة تلك الثقافة الغابرة في الزمن الماضي والحضارة البابلية هي تلك الحضارة التي كانت اول من قالت باله الحب والجمال و تموز وبالعودة الى ابيات القصيدة نجد الشاعر قد اعاد الى اذهاننا تلك الاسطورة التي تتحدث عن الامل والتغيير وان تموز قد استدار نحو خصمه وهذا مغاير تماما للعالم الذي يعيشه الانسان كذلك نجد ادونيس قد رفض كل ماهو قديم فما كان منه الا ان ادخل الاسطورة الى رحم الشعر وتفنن في استخدامها وذلك ليعبر عن كل ما يخالجه من مشاعر بدقة وفن لا مثيل له فتموز رمز للامل والتغيير وشاعرنا يامل في تغيير ما يحيط بالعالم العربي من جفاف وجور حكام وهو دائما يدعو الى الثورة في جميع اشعاره وهذا ما نجده في ديوانه اغاني مهيار الدمشقي تلك الثورة في اللغة والمفردات والشعر مثل قوله:

لا قيه يا مدينة الانصار

بالشوك او لاقيه بالحجار

وعلقي يديه

قوسا يمر القبر

من تحتها وتوحي صدغيه

بالوشم او بالجمر

وليحترق مهيار[2]

[1] ادونيس الاثار الكاملة ص269
[2] ادونيس الاثار الكاملة مج 1 ص340

ففي السطر الاول يوحي الى مدينة يثرب فهي مدينة الانصار عندما لاقت الرسول صلى الله عليه وسلم اثناء هجرته نحو المدينة وهذه دلالة على ثقافة ادونيس الدينية وفي هذه القصيدة يريد ادونيس ان يبني مدينة مقابلة ليثرب هي مدينة مهيار وبالعودة الى لفظ مهيار هو قناع اختاره لادونيس لنفسه وقد استطاع ادونيس ان يحول الاسطورة الى خدمته في القصيدة اذا اراد ان ينطلق من الهدم نحو التجديد ومن الانهيار نحو عالم جديد ومغاير ان شاعرنا ثوري تماما لا يكف عن المطالبة بالتغيير ونجد ذلك في قصيدته المسماة البعث من الرماد:

احلم ان في يدي جمرة

اتية على جناح طائر

من افق مغامر

اشم فيه هياكلها

يخطفني يخورها بطير بي لموطن

اعرفه أجهله

بعلبك مذبح

يقال فيه طائر ملوه بموته

وقيل باسم غده الجديد باسم بعثه

يحترق

للموت يا فينق في شبابنا

للموت في حياتنا

وامس مات واحد

خبا وعاد وهجه

من الرماد والدجى

تاججا[1]

ان الدارس للقصيدة يلاحظ من عنوانها انها ضرب من الخيال ومناف للعقل فلا يعقل البعث من الرماد انه حقا جنون ولكن الباحث والدارس لالفاظ ادونيس يجد انه استخدم كلمات اسطورية وقد استخدم اسطورة الفينيق بشكل خفي دون ان يشير اليه صراحة والفينق هو طائر يعيش مئات السنين يحترق في عشه ويصبح رمادا ثم يولد من جديد وهكذا دورة ابدية وهو ابن اجينوروتلفاسا وشقيق فينوس وقدموس واوربا بحث

مطولا عن اروبا ثم ذهب ليعيش في فينيقيا التي يقال ان اسمه مشتق من اسمه وهو معلم اخيل علمه مهارات الحرب وصحبه الى الحرب الطروادية وفي قوله:

يخطفني بخورها يطير بي لبعلبك

وبعلبك مذبح

وبعلبك هو معبد اثري موجود في لبنان بني في العهد الروماني

وكأن ادونيس قد احترق واصبح بخور وقد طار الى بعلبك وهو تشبه مباشرة مع الفينق وعملية احتراقه وانبعاثه من جديد وعملية التغيير والانبعاث التي يطالب بها ادونيس في كامل اشعاره وهي تغيير جذري من اجل قيام دولة جديدة.

[1] ادونيس الاثار الكاملة ص251-252

ان الدارس لشعر ادونيس يصبح وكانه في متاهة وفلسفة عميقة وذلك لتوسعه الكبير خاصة في الجانب الديني وكان ادونيس عبارة كن كتاب مفتوح من يحاول قراته يتوه في صفحاته وهذا ما نجده في قصيدته المسماة : الصخرة

فيقول في الاولى :

رضيت بما شئته: اغنياتي

خبزي ومملكتي كلماتي

فيا صخرتي اثقلي خطواتي

حملتكي فجرا على كتفي

رسمتك رؤيا على قسماتي[1]

ففي هذا المقطع من القصيدة يبدو الشاعر راضيا بالقدر الذي جعله يصعد بالصخرة الى قمة الجبل اكثر من مرة ولم يصل وليست الصخرة في شعره الا همه والمه المتكرر .وفي المقطع الثاني للقصيدة حيث يقول :

اقسمت ان اكتب فوق الماء

اقسمت ان احمل مع سزيف

صخرته الصماء

اقسمت ا ناضل مع سزيف

اخضع للحمى وللشراز

ابحث في المحاجر الضريرة

[1] ادونيس الاعمال الشعرية الكاملة ص 370

عن ريشة أخيرة

تكتب للعشب وللخريف

قصيدة الغبار

اقسمت ان عيش مع سزيف[1]

وسزيف احدى الشخصيات الاسطورية التي وظفها ادونيس في اشعاره فسزيف اله عوقب بحمل صخرة من اسفل الجبل الى قمته فعندما يقترب من القمة بعد عناء ومشقة تفلت الصخرة من يديه وتهوي الى الاسفل ويستمر في العذاب ابد الابدين فلخص ادونيس رمز هذا الاله الاغريقي وشبهه بدورة الحياة وذلك الروتين القاتل الموجود في الحياة فادونيس يبحث دائما عن التغيير وبعث الامل في الحياة تلك هي فلسفته في الحياة فهي تجمع بين الضدين بين الحياة والموت بين العيش في ركود وامل التغيير كما نجد ادونيس في قصيدة له قد اشار الى البعث والتجديد وأسطورة سزيف هي اسطورة اغريقية حيث كان سزيف رجلا ذكيا وماكرا جدا استطاع ان يخدع اله الموت ثانتوس حيث طلب منه ان يجرب الاصفاد والاقفال وما ان جربها اله الموت حتى قام سزيف بتكبيله وحين كبل سزيف اله الموت منع بذلك الناس ان تموت.

اغضب هذا الامر الالهة الاوليمبية فاضطر عليه حكما بان يعيشحياة ابدية على ان يقضي سزيف هذه الازلية في عمل غيره مجد الا وهو وحرجة صخرة صعودا الى جبل تعود الى التدحرج نزولا من جديد مرارا وتكرارا وبلا نهاية –**بتصرف مقال البير كامو سنة 1957**–

ايضا في قصيدته تموز حيث مثل ادونيس لهذا الاله في الديانة الاغريقية عشتار رمز الخصوبة والمحبة والعطاء فتغنى الشاعر في العديد من اشعاره بعشتار وتموز قائلا :

كيف يحرر هذا الافق الذي يلتهمه منشار الرعب ؟

قال انسلخ من انقاذي وارمي نردي النبي

[1] ادونيس الاثار الكاملة مج1ص427

علي احمد سعيد اسم يماني سمت هذا مرارا والنقش الذي بقي من قصر عمدان يعرف

اسمي والحجر الذي نصب لي عشتر يتذكر اسمي في تراب اليمن

عرق ما طينتي قابلة وغريزتي حرة

انا الاسطورة والهواء جسدي الذي لا يبلى [1]

يشير الشاعر هنا الى اسطورة عشتار وهي الاله الحب والخصوبة ويسمى الشاعر من خلال هذا المقطع الى بعث الحياة من جديد وتخصيبها برؤى فكرية معاصرة فربط حبه للبلاد العربية في اشارة الى بلاد اليمن بحبه اسطوري ويشير ايضا هنا الى اصالته العربيه فهو يشبه نفسه بالاسطورة التي لا تموت فاسطورة عشتار هي اسطورة عربية ويتسال ادونيس كيف التحرير من هذا الرعب القاتل والحياة المملة وبحكم ان ادونيس انسان ذو رؤية وابعاد معرفية فهو يرى مالا يراه البعض وهو مناهض تماما لافكار الحكام واستبدادهم .

وقد احتفى وانشد ادونيس بأسطورة اوفنيوس التي وردت في كتاب التحولات للشاعر الروماني افيد واورفيوس هو فنان له موهبة ذات سمة الاهية اذ يقول :

قيتارك الحزين اورفيوس

يعجز ان يغير الخميرة

يجهل ان يصنع للحبيبة الاسيرة

في قفص الموتى سرير حب او زندين او ضفيرة

يموت من يموت اورفيوس

والزمن الراكض في عينيك

يكبو ،وفي يديك

[1] ادونيس الاعمال الكاملةص 473-474

ينكسر القيثار[1]

هذا الرمز الدي يصوره ادونيس بسحر موسيقاه وعذبه الا انه لقي حتفه على يد النساء حيث القين براسه في احد الانهار الرومانية ومع ذالك بقي راسه وقيتاره يسحران الوجود غناؤهما ويتابع ادونيس قائلا :

المحك الان على الضفاف

راسا وكل زهرة غناء

والماء مثل صوت

اسمعك الان اراك ظلا

يفر من مدراء

ويبدا الطواف ...[2]

و يصور لنا ادونيس ما حدث لاورفيوس وكان راسه لايزال يستطيع الغناء وان الازهار على ضفاف النهر هي من تسمع الكلمات وان الموسيقى تخرج من الماء وبرز تاثر ادونيس بهذا الرمز في العديد من قصائده من بينها قصيدة الراس والنهر فهو يجسد في هذه القصيدة واقع العالم العربي المنكسر بقوله :

حلمت ان راسا

في النهر ....

تقاطع امراة وتساله بسخرية ناعمة

امراة : هل سمعته يغني

[1] ادونيس الاثار الكاملة مج 2 ص501-502
[2] المرجع السابق

كراس اورفيوس

تذكر اورفيوس

الراعي بلهجة واثقة

سمعته يقول

صمت يتابع كما يتذكر

في البدء كان النهر

كان حطام الزمن المكسور يصهر في تنور

من غضب الامواج كان الجمر[1]

نجد ادونيس يتفنن في توظيف الاسطورة ويعيشها بشكل تكاد لا تفرق بين حياته والاسطورة وتمتزج اسطورة ارفيوسباسطورةالفينق وهو شاهد على الواقع العربي وخنوعه ودلالة قطع الراس واضحة على رؤيا الشاعر للواقع والتاريخ العربي بشكل عام ومن حيث الفكر والحرية والابداع

كما نجد ادونيس ذاك الشاعر صاحب الثقافة الدياتية الواسعة بحكم انه قد حفظ القران الكريم في صغره كما انه تبنى الطريقة الوهابية مع زوجته خالدة سعيد ومن اهم الرموز التي عكف عليها الشاعر في نصوصه نجد رمز مريم العذراء اذ يقول في نقل المواقف:

من يعطيني ورقة احملها اكداسا من البخور والصندل

انقطها كالعروس واجلوها

اقرا عليها سورة مريم

اهز فوقها جذوعي من الشوق والحلم

[1] ادونيس المسرح والمرايا ص98

وارسلها الى احبابي

مليئة كالتفاحة

خفيفة وخضراء كمهرة الخضر[1]

"واذا ما اردنا ان نكشف سر استخدام ادونيس لرمز مريم العذراء لبعض قصائده فاننا نجد انفسنا بين سؤالين مهمين هما هل يمكن ان يكون معاناة ادونيس من اضطهاد من قبل خصومهم بحجم الاضدهاد الذي عانته مريم من قومها ؟ ام هل يمكن ان يكون ما جاء به ادونيس من شعر محدث وما يعالجه من قضايا مخلصا للامة كما جاء عيسى عليه السلام مخلصا لقومه من الكفر والجهل والثابت ان الصورة في النص ليست دينية بالمعنى الصرف وانما هي صورة شوق واحلام ترسل الى الاحباب ..."[2]

من خلال ما لاحضناه على الشاعر انه ذو ثقافة واسعة وليست محصورة في ثقافة دينية واحدة فقد جمع في هذا المقطع من القصيدة بين الديانة المسيحية والاسلامية ويظهر هذا جليا في رمز مريم العذاء وفي الاسلام رمز الخضر فهل يكون ادونيس مخلصا وكاشفا عن الهم والاضدهاد عند المجتمع العربي؟ كما نجد ان ادونيس يجمع بين المتناقضات ويضهر هذا جليا في قصيدته الموسومة ب :

خمسة وعشرون يوما

اهدموه اذا

واكتبو ا فوق انقاضه

من هنا مر جند الاله[3]

كتب ادونيس هذه القصيدة في باريس عام 2006 وذلك عندما شنت اسرائيل الحرب على لبنان في 12تموز 2006 وهي تستوحي من حرب اسرائيل على لبنان وقد كتبت بعد انتهاء الحرب وتوحي

[1] ادونيس الاثار الكاملة ص 215-216

2 جان نعوم طنوس السؤال الديني في شعر ادونيس دار النهضة العربية بيروت لبنان ط 1 2012 ص 56

[3] الاعمال الشعرية الكاملة لادونيس علي احمد سعيد دار العودة بيروت 2006

القصيدة الى زمن وعدد الايام صراحة وهي تعبير صريح عن الماساة التي حدثت في لبنان وقد جمع بين الاضداد بين السلام والحرب وبين الليل والنهار فقوله اهدموه فهو يطالب بالحرب والثورة وفي المقطع الثاني نجده يوحي الى الانبعاث بقوله :

بعد هذا الشتات

سافوض جسمي الى جرحه

واحيي العصاة[1]

وهنا نجد ادونيس يوحي بشكل خفي الى اسطورة الفينق التي تتحدث عن الموت والانبعاث وهذا ما يركز عليه ادونيس فهو يطالب الشعب بالثورة والجهاد ضد كل ماهو تقليد وتجد ادونيس في هذا المقطع وكانك تقرا لترتيلة من التراتيل وقد انطلق من الهدم الى البناء والبعث وهي جمع بين جدلية ضدية وهذا راجع الى حياة ونشاة ادونيس إن الشاعر ادونيس منذ بداية أعماله قد ربط بين ثنائية الموت و الحياة بدا من محيطه وأمته العربية إذ تستمر جدلية والموت والحياة في جميع أعمال الشعراء والأدباء فهي ثنائية أبدية وأزلية وأن مبدا التحول مبدأ مرافق لجميع أعمال الشعراء.

وخاصة ادونيس

ولم يكن الشعر العربي الحديث والمعاصر كله شعر ياس وغربة وضياع وقلق فهناك قصائد تغنت بالاملوالحياة واليقضة والتجدد والانبعاث ونجدها حاضرة وبقوة عند ادونيس وسبب هذا الامل والتجدد في اشعار هؤلاء التموزيين الذين تغنوا بالموت والانبعاث وهو ما تم انجازه واقعيا وسياسيا في الامة العربية ويمكن القول ان الشعر الحديث قد استفاد من الاساطير والرموز الدالة على البحث والنهضة واليقضة و قد استلهمها من الوثنية البابلية و الفنيقية وتجسد هذه الاساطير قالبا صراع الخير والشر مثل اسطورة تموز واشتار وطائر الفينق.....

[1] نفس المرجع

ويقدم الشاعر مشاعره في صورة رمزية عن طريق التغلغل الى اللاشعور وهذا ما نجده عند ادونيس في قصيدته **البعث والرماد**

احلم ان رئتي جمرة

يخطفني بخورها يطير بي لبعلبك

بعلبك مذبح

يقال فيه طائر ملوه بموته

وقيل باسم غده الجديد

باسم بعثه

يحترق.....

للموت يا فينق في شبابنا

للموت في حياتنا

منابع بيادر

.....

وامس مات واحد

خبا وعاد وهجه

من الرماد والدجى

تأججا[1].

[1] علي احمد سعيد ادونيس الاثار الكاملة ص251-252

نلاحظ أن كلمات أدونيس كلها كلمات من لغة اسطورية تتحدث عن الأمل والبعث من جديد. وهذا ما يؤكده الكاتب الروسي الكبير دوسفيسكي ""ان تحيا بلا امل هو ان تكف عن الحياة "" ان بداية البعث بداية جديدة لمرحلة جديدة مختلفة وهي كسر لروتين الحياة واكتشاف خبايا العصر والكون ونلاحظ ان بنية القصيدة هي بنية حديثة وبذالك يكون ادونيس قد كسر القواعد السابقة من كل الجوانب مع الحفاظ على المعنى والهدف من القصيدة كما نجده في قصيدة الفينق يتحدث عن التجديد صراحة بقوله :

فينق يا فينق

يا طائر الحنين والحريق

.....

فينق من يرى سوادنا

يحس كيف نمحي

فينق مت فدى لنا

فينق ولتبدا الحرائق

لتبدا الشقائق

لتبدا الحياة[1]

أسطورة الفينق وهو الطائر الذي يموت احتراقا ويبعث من رماده من جديد فموته عند ادونيس كان امل ورجاء في بعث الحضارة من جديد وقد بدا الشاعر المعاصر بالتنقيب في تراثه الحضاري بدا بحضارة بابل العريقة فوسع من مصادره واشاراته الاسطورية وعند دراسة القصيدة تشعر كانك تقرا لترتيلة او سنفونية موسيقية غريبة ايقاعها ومتجدد

[1] نفس المرجع

نجد مثلا في قصيدته المسماة الى الغريبة :

اسال ماذا اكتب

لزوجتي الغريبة–العاشقة الصغيرة

وورقي، اذا حضرت، يهرب

وريشتي في طرف الجزيرة

حمامة تلتهب

اسال ماذا اكتب

غريبة

اشفانها سلالم وجدر

غريبة لانها تحب غير نفسها

لانها تحيا لجار بائس

لطفلة شريدة

لانها الاعمى تقود خطوه

تفرش عينيها

غريبة لانها تبدل كل مقصلة

بسنبلة لانها تحترق

لكي تجيئ الطرق

.....

لها هنا النوافذ الوسادة الكتاب والمجامر العتيقة الراسمة

الافق بقوس قزح

بالفرح

تنتظر

تسهر

مثلي مثل بيتها تنتظر

وتسهر[1]

تبدو هذه القصيدة في الفاظها سهلة وكانها غير مترابطة وغير مفهومة أي انها مجرد كلمات دونت على الورق فقط وذلك راجع الى ان ادونيس يتلاعب بالفاظه كيفما يريد فهو يتمتع ببلاغة نادرة فمثلا عند مطلع القصيدة .يتسائل عن الكتابة

وفي قوله :

احلم في يدي جمرة

اتية على جناح طائر

من افق مغامر [2]

ان الميزة الاساسية في قصيدة الفينق هي الاحتراق من اجل البعث من جديد وعن طريق الحلم يستدعي ادونيس الفينقبشكل خفي دون ذكر اسمه وفي قوله :

احلم ان شفتي جمرة

قرطاجة العصور كل حجر شرارة

[1]

[2] علي احمد سعيد ادونيس الاثار الكاملة ص 352

والطفل فيها حطب وذبيحة المصير [1]

يتفاعل ادونيس مع محرقة الفينق في عالم الحلم فجملة ""احلم ان شفتي جمرة ""و احلم ان رئتي جمرة "" مع نظرة ادونيس للشعر فهو يسعى الى انتاج شعر جديد ومغاير فالشاعر الاسطوري له القدرة على التحول من فينق الى فينق اخر ومن ادونيس الى ادونيس اخر وهو تمرد على عصره .

بقراءة بسيطة و عميقة في نفس الووقت لفلسفة ثنائية الموت والحياة نجد أن أدونيس قد تناول هذه الثنائية بشكل مبالغ وكبير في جميع اعماله انطلاقا من حياته الشخصية ويبدو انه من اجل دراسة النص الادبي مهما كان نوعه وجب عدم اسقاط العامل الخارجي وهذا حتى تكون دراسة صحيحة وهذا ما انتجته المناهج ما بعد البنوية وثنائية الموت والحياة ثنائية ازلية فارضة نفسها على مر الازنة وفي جميع اعمال الادباء لكن ادونيس لديه نضرة اخرى لها من خلال استخدام اسطورة الانبعاث التي تتكلم عن الموت والحياة فيها وان كان ادونيس قد عالج هذه الثنائية على امل ان تقوم الامم العربية من نومها ذات يوم،

وهذا ما نجده بكثرة عند شاعرنا ادونيس فجدلية الحضور والغياب لا تكمن في الجسد وانما في الروح ويبدو ان الشعر قد اعاد للاساطير قيمتها الثقافية لدى القارئ بعد غياب كبير والاسطورة وان لم تقرئ لفهم الشعر تقرا من اجل الثقافة والمتعة فالاسطورة فن راقي وتراث عريق وجب الحفاظ عليه من الزوال وهذا ما يؤكده الكاتب الروسي الكبير بقوله ""ان تحيا بلا امل هو ان تكف عن الحياة"" ونجد ان ادونيس قد استخدم رمز الشمعة التي تحترق من اجل بعث النور وكانه يقول من التغير وجب التضحية و""**للنخلة عنده ايضا تناظر مع طائر الفينق رمز الانبعاث والتجدد فهي مثل الفينق تموت وتصعد من موتها**""[2] **وهنا يقول الشاعر :**

وخلنا

نكبر مع السنابل

[1] نفس المرجع ص 351

[2] ناجح المعموري الاطراس الاسطورية ص63

والتوت والنخيل

والفجر والاصيل

وخلنا

نشرع زند الامل للعمل[1]

يبلور ادونيس رؤيته الثورية في قصيدته ثائرا يخرج من التعتيم الشعري بعض الشيء ويحمل عجلة التغيير في وطن جديد وينادي باليمان والافراح ففي نشيد الحلم تتركز اساطير الموت والانبعاث وتتفاعل فيما بينها . لقد صارت للوهلة الاولى اسطورة الموت والانبعاث طاغية على كل مقطع وقد عملت على بعث الامل والتجديد

من المهم أن يشار هنا إلى أن هذه الشخصيات، والأساطير، والرموز قداختارها أدونيس بعناية لتتوافق مع رؤيته ، وتشكل جوهر العالم الذي يأمل في الوصولإليه .فقد حمل الشاعر شخصياته ورموزه مهمة توصيل رواءه الشعرية التي لا تكف عنحراكها الجمالي في إطارتخلقها الإبداعي بين الرؤيا وشكلها التعبيري الممثل فيأشعاره.

وهذا ان دل على شيئفانما يدل على انه ذو ثقافة واسعة عربية كانت او غربية وانه متشبع بهما لدرجة كبيرة ان افكار ادونيس ولغته تكاد تكون نادرة لما لها من قيمة وقوة في المعنى والحضور وهذا بشهادة جميع الادباء المعاصرين ولو تاملنا ادونيس في مسيرته الشعرية نجد انه شاعر ومفكر ثائر يرفض كل ثابت ويطالب بالتجديد وله فكرة محورية واحدة وهي التغيير واعادة قرءة كل نص قديم بنظرة جديدة فادونيس الاسطورة رغم موته لايفنى وانما يبعث من جديد على شكل ازهار توحي بالحياة والجمال فلا شيء يتوقف عند ادونيس فهو يتحرك بدءا من اسمه الى فكره الى شعره وادبه فحينما نتامل شعره المكثف بالاساطير التي تفنن في استخدامها نجده يتكلم عن شيء واحد وهو التجديد فالشعر عند ادونيس هو شعور بالحرية فهو يبرز منطق وفكر جديد في الشعر وما نلاحظه عند ادونيس انه منذ بداية كتابته للقصائد وهو يجمع بين الاضداد فمثلا قصيدته المسماة:**مرئيتان الى ابي**

[1] ادونيس اوراق في الريح ص 36

ابي غد يخطر في بيتنا

شمسا وفوق البيت يعلو سحاب

احبه سرا عصيا دفين

وجبهة مغمورة بالتراب

احبه صدرا رميما وطين

02

على بيتنا كان يشهق صمت ويبكي سكون

لان ابي مات اجدب وماتت سنونو[1]

بعد وفاة والده وبذالك الشكل اصاب الشاعر صدمة كبيرة وقد جمع بين الاضداد الشهق والصمت وقد شبه ادونيس والده بطائر السنون وطائر السنونو عصفور صغير وهو من الطيور المهاجرة وهي تقنية استخدام ثنائية الموت والحياة وجدلية الاضداد فشعره مليء بهاته الاضداد ففي المقطع الاول والثاني تتجلى جدلية الاضداد فهاته القصيدة كتبت بعد وفاة ابيه وكان ادونيس يخاطب روح ابيه العالقة وبالرجوع الى شخصية ادونيس وتعلقه بوالده تذكر زوجته خالدة سعيد في احدى المقالات ""بتصريف"" ان ادونيس كان متعلق بوالده ولكن بعد وفاته اصبح يقدسه بشكل كبيرونجد ادونيس ايضا في قوله في قصيدته : **مراة النوم**

البطل الساهر مثل موجة

ينام

وارضنا صبية

كانت بلا راس ولا وسادة تنام

[1] ادونيس الاعمال الشعرية وقصائد اخرى دار الثقافة والنشر دط 1996 ص 401

والفكرة الفراسة الحمراء

كانت جثة تنام

يارمد الاعضاء يا مسالك الرطوبة

في جسدي –في جسد العروبة

من اين ،كيف اوقظ النيام ؟[1]

يصور لنا ادونيس واقع الامة العربية ومحاربتها لذوي العقول النيرة والفتية وان الامة بلا حكام ولا مسؤولين وان النوم قد طغى عليها وادى بها الى التخلف والركود الذي تعيشه ان ادونيس الشاعر هو قبل كل شيئ انسان غيور على وطنه وثائر وسياسي وهذا ما نلحضه في سيرته الذاتية اذ كان من انصار الحزب القومي السوري وقد تعرض لعدة ضغوطات ومحاولة السجن بسبه افكاره وكلامه وتحريضه على القيام من النوم ويتسال ادونيس كيف يمكن ان يوقظ الامه وما السبيل لذلك ؟ وما يصوره ادونيس هو واقع الامة العربية الراهنة الرافضة لكل تجديد وان الانسان العبقري الفذ هو حثة هامدة في وطنه .ان الفاظ ادونيس وتعابيره ورؤياه تكاد لا تكون عند شاعر اخر فادونيس شاعر فذ صاحب رؤيا شعرية تجددية ومتميزة وثقافة عريقة عراقة اصله العربي .

وهنا نذكر قصيدة **مزمور** للشاعر ادونيس التي سنقوم بدراستها دراسة بلاغية :

احمل هاويتي وامشي ؛اطمس الدروب التي تتناهى ؛افتح الدروب

الطويلة كالهواء والتراب–خالقا من خطواتي اعداءلي ؛اعداء في

مستواي .وسادتي الهاوية والخرائب شفيعتي .

انني الموت ؛حقا .

التابينصيغي –امحو وانتظر من يمحوني .لا شذوذ في دخاني

[1] نفس المرجع السا ص415

وسحري .هكذا اعيش في ذاكرة الهواء .

اكتشف نبرة لعصرنا وغنة

عصر يتفتت كالرمل يتلاحم كالتوتياء ؛عصر السحاب المسمى قطيعا

والصفائح المسماة ادمغة .عصر الخضوع والسراب؛ عصر الدمية والفزاعة

عصر اللحظة الشرهة ؛عصر انحدار لاقرار له.

ولا شريان عندي لهذا العصر–انني مبعثرة ولاشيء يجمعني .

اخلق شهوة كلهاث التنين .

اعيش خفية في احضان شمستاتي ؛ احتمي بطفولة الليل تاركا

راسي فوق ركبة الصباح ؛ اخرج واكتب اسفار الخروج ولا ميعاد ينتظرني .

انني نبي وشكاك .

اعجن خميرة السقوط ؛اترك الماضي في سقوطه واختار نفسي . افلطح

العصر واصفحه ؛ اناديه –ايها العملاق المسخ ايها المسخ العملاق

واضحك وابكي .

انني حجة ضد العصر .

امحو الاثار والبقع في داخلي ؛ اغسل داخلي وابقيه فارغا ونظيفا .

هكذا تحت نفسي احيا .

بالنزيف تتغذى عروقي ولا مكان لي بين الموتى .الحياة ضحية ولا

اعرف ان اموت – ان زماني خفي وتحت العيون وامس دخلت في طقس

الموج وكان الموت لهيبي .

انني عجول والموت يتبعني حاشدا رياحه بين عيني .اضحك معه

وابكي في رفة الهدب –اه الموت المهرج الموت الباكي .

اعرف انني في شرخ الموت ؛ اتبطن القبر واخنخن كلماتي ؛ لكنني

حي –يعرف هذا غيري

اهجم واستاصل ؛ اعير وازدري ؛ حيث اعبر يسقط شلال عالم اخر

وحيث اعبر الموت واللاممر

وسابقى ؛ فانا مسيج بنفسي .[1]

[1] ادونيس الاعمال الشعرية الكاملة مج 1 ص 169

تحليل قصيدة مزمور بلاغيا:

1-تحليل المعــنى:

أحمل هاويتي وامشي اطمس الدروب التي تتناهى افتح الدروب الطويلة كالهواء والتراب خالقا من خطواتي اعداءا لي اعداء في مستواي وسادتي الهاوية و الخرائب شفيعتي

في هذه القصيدة يتحدث الشاعر على لسان فتى يتحدى التفسير الانهزامي المتشائم الذي يعطيه قارئ المزامير لمعنى الحياة فالموت هذا الحدث الجليل الذي الهم الفلاسفة والكتاب والشعراء والفنانين فكان التعبير عن قلقهم من مجهوليته من خلال السفر في الوجود والمطلق وكل ما قد يتخطى الموجود ويتجاوزه الى واجب الوجود فتجده يقول:

انني الموت حقا

التابين صيغي امحو وانتظر من يمحوني لا شذوذ في دخاني وسحري هكذا اعيش في ذاكرة الهواء

ويظهر ذلك ان الميلاد يشكل مفاجاة او صدمة يعيش الانسان بعد تلك اللحظة عمرا من التذبذب بين المتناقضات فتجاذبته تفاصيل الحياة ووزعته حتى لاذ بالصفاء فلا يدري المرء اين يفر

اكتشف نبرة لعصرنا وغنة

عصر يتفتت كالرمل يتلاحم كالتوتاء عصر السحاب يسمى قطيعا والصفائح المسماة ادمغة عصر الخضوع والسراب عصر الدمية والفزاعة عصر اللحظة الشرهة عصر انحدار لا قرار له

وتحمل هذه الابيات دلالة الخوف من الواقع واقع الفناء واقع سيرورتنا باتجاه النهاية التي لم ينجو منها كائن اكان نبيا ام مارقا ودلالة على الواقع الذي نعيشه اذ اصبح النفخ في الفراغ والتبطيل له من اهم سيماته .

ولا شريان عندي لهذا العصر انني مبعثر ولا شيئ يجمعني اخلق شهرة كلهاث التنين

اعيش خفية في احضان شمس تاتي احتمي بطفولة الليل تاركا

راسي فوق ركبة الصباح اخرج واكتب اسفار الخروج ولا ميعاد ينتظرني

وهنا تخبط الشاعر في بحثه خلف معاني ظلمة الموت التي تخطف ابصار البشر بنورها الساطع فقد ترك على امتداد التاريخ ارثا من الاحتمالات اقصى ما تفعله هو ترويض العقل البشري بشكل مؤقت ومتقطع هو نوع من الخلق المقارع للموت فاعمق حدوس المرء في احلك لحظات عمره من خلال العزلة والوحدة والعطش المعرفي كلها ذرائع اصطلاحية تحمل دلالة الخوف من الواقع واقع الفناء واقع السير باتجاه النهاية

انني نبي وشكاك

اعجن خميرة السقوط اترك الماضي في سقوطي واختار نفسي افلطح العصر واصفحه انا ديه ايها العملاق المسخ ايها المسخ العملاق واضحك وابكي

انني حجة ضد العصر

امحو الاثار والبقع في داخلي اغسل داخلي وابقيه فارغا ونظيفا

هكذا تحت نفسي احيا

بالنزيف تتغذى عروقي ولا مكان لي بين الموتى الحياة ضحية ولا اعرف ان اموت ان زماني خفي وتحت العيون وامس دخلت في طقس الموج وكان الماء لهيبي

انني عجول والموت يتبعني حاشدا رياحه بين عيني .....فانا مسبح بنفسي

في كل انسان مسعى لرسم ملامح تشبه الموت اخفاق مجهول المعالم مجهولية العدم هل هو عدم الانتظار

سؤال يطرحه حتى اكثر الناس ايمانا فمثلما لا يذكر المرء نفسه قبل وجوده كذلك لا يمكن ان يتصور الى اين هو ماض ما بعد الفناء برهة زمنية لا مفر من حتميتها بين الذاكرة والتصور يعيش الانسان لحظة الحاضر بكل ما فيها من عواطف ومخيلاته .

فهل يشعر الاموات وهل ينتابهم الحنين الى الحياة ام انهم السعداء الذين سبقونا الى الخلاص الامن

هو الموت توام الحياة اللصيق واد خلاص الماكثين على اجنحة الروح وعودة الجسد الى اناء الرحمان

زوايا الادهاش في هذه القصيدة كثيرة ومتنوعة وما هذه الا صورة من صورها هذفها توضيح الزوايا وتشاركها في معناها حيث تحدث عن عصره وربطه بالفناء وشبه حياته بذاكرة الفناء فعصره حسبه كالرمل المتلاحم يعيشه الانسان كغيمة في السماء فيه لحظات شرهة .

كما تناول ذلك من خلال قوله ان لا قرار له في هذا العصر فهو تائه ومبعثر يعيش خفية في دنيا شبهها باحضان الشمس الحارقة ويحتمي بليل شبهه بالطفل الحنون كما شبه الصباح بام حنون يترك راسه فوق ركبتها.

كما ذكر الموت والحياة فشبه الموت بالمهرج الباكي وجعل الحياة ضحية لا تعرف اين تنتهي

زنلاحظ في جل الابيات ذكره للحياة والموت وشهوات الدنيا ونهاية الحياة والدخول في الموت فجعل الموت كشخص يتبعه حاشدا رياحه بين عينيه ويعرف انه في شرخ الموت رغم انه يعرف انه حي وغيره يعلم ذلك لذلك شبه الموت بالعالم الاخر حيث سيبقى مسيجا بنفسه رغم موته.

2- تحليل الصور البيانية:

أ-الكناية :وتتجلى في قول الشاعر احمل هوايتي :استعارة مكنية حيث شبه الشاعر الموت بالانسان الذي يحمل وثائق تعريفه بنفسه وترك قرينا تدل عليه وهي يحمل وفي قوله ايها العملاق المسخ ايها العملاق المسخ تكرار غايته تاكيد المعنى واضافة الجمال على النص.

اعجن خميرة السقوط :كناية عن شدة العواقب التي تلاحقه.

هذه صورة بيانية أيضا دلالة عما كان يعانيه الشاعر من نقاده وحتى من النظام

ايضا نجد **بالنزيف تتغذى عروقي**أيضا **كناية** عن قدره في العيش.

الالفاظ الواردة في القصيدة الأكثرية كناية عن ملك الموت الذي يلاحق الانسان في كل دقيقة من الزمان.

كان الماء لهيبي :كناية عن شدة التوتر الذي يعاني منه الشاعر.

ب:الاستعارة: وتتجلى في قوله **الموت يتبعني:** استعارة مكنية حذف المشبه به وترك قرينا يتبعني

وكان الموت أصبح هاجسا لدى الشاعر يتبعه أينما ذهب.

يسقط شلال عالم اخر :استعارة مكنية وهي دلالة على قوة الشاعر وثقته بنفسه .

أعيش خفية: استعارة مكنية وهي صورة بيانية .

وقوله رأسي فوق ركبة الصباح: استعارة مكنية وهي اشارة الى اسطورة الفينق.

الذي يبعث من رماده ويتحول الى يرقة وينتظر الصباح ليتحول فيما بعد الى طائر اخر.

اضحك معه وابكي في رفة الهدب :محسن بديعي مقابلة ايضا يمثل تشبيه تمثيلي وهو نوع من التشابيه.وهو تشبيه خاص .

3:تحليل المحسنات البديعية:

1-الطباق:قوله يتفتت يتلاحم طباق تام والتفتت هو الانحلال اما التلاحم فهو الترابط الى درجة التداخل مع الشيئ كما هو معروف التوتياء وهي الحرباء.

الموت والحياة وهو طباق الايجاب حيث جمع بين الضدين.

2-السجع:حيث تكرر حرف الياء في نهاية الكلمات في السطر الاول للقصيدة.

ايها المسخ العملاق ايها العملاق المسخ :جناس تام وهو تكرار غايته تاكيد المعنى وزيادة رونق وجمال فيه وهنا اشار ادونيس الى اسطورة العملاق المسخ الذي نتج عن طريق الاله جايا وهي الالهة الارض وهناك من يراها الارض نفسها عند الاغريق وهي اول الخالدين.

4:تحليل صورة الحياة:

اطمس الدروب التي تتناهى افتح الدروب *الطويلة كالهواء* حيث يحاول الشاعر هنا ان يخلق لنا شيئ من المتناهي والطريق الطويلة بابا مثل **الهواء خفيفا** وهي اشارة الى اسطورة الخلق العربية .

صورة الحياة نجد في قوله:**اكتشف نبرة لعصرنا وغنة** حيث يكون الشاعر هنا وكانه المبدع والمكتشف الذي لا يسمح ان يبقى عصره عصر تقليد ومحاكاة بل عليه ان يضع لهذا العصر صوت خاصة اذا علمنا ان شاعرنا يرفض كل تقليد ويقولها في جميع اعماله الشعرية او النثرية.

فهو شاعر التجديد بامتياز .

وفي **قوله اخلق شهوة كلهاث التنين** وهنا اشارة واضحة الى اسطورة الفينق التي ترمز الى الانبعاث.

وهذا ما يؤكده المقطع الموالي **اخرج واكتب اسفار الخروج:** دلالة على الحياة والامل والانبعاث وقوله **اننيحجة ضد العصر** دلالة على الحياة والقوة

5:تحليل صورة الموت:

الموت والحياة طباق ايجاب عصر يتفتت فيه كالرمال تشبيه تام.

حيث شبه عصره بالرمال لشدة تعلقه بالماضي وعدم تقبله للجديد ولدينا ايضا صورة الموت في قوله **عصر انحدار لا قرار له** وهنا يكون الشاعر يتحدث عما الى اليه الوضع في البلاد وهو السقوط نحو المنحدر والهاوية.

وهي دلالة على الموت، وقوله لا شذوذ في دخاني دلالة على الاحتراق والموت، وهنا يتذكر والده الذي مات حرقا .

في قوله **انني الموت** وهي دلالة على ان الشاعر اصبح يشكل هاجسا مثل الموت

القصيدة متشبعة بالكنايات وهذا ما بعث في روح المتلقي السرحان بمخيلته في افق التخيل من خلال الذوق الحسي الرفيع الرنان المنبعث من روح الشاعر في تصويره للموت وهذا ما تجلى في قصيدته

كلها المتشبعة بالصور البيانية التي تكاد لا يخلو منها ولا مقطع او سطر من اسطر القصيدة وهي دلالة واضحة على ثقافته العربية .

صورة الموت يتبعني دلالة على ان الموت دائما يلاحق الشاعر وخاصة بعد محاكمته

صورة عن الحياة في قوله اعرف في شرخ القبرحتى قوله لكنني حي يعرف هذا غيري

انني عجول والموت يتبعني: صورة عن الموت وهي دلالة على ان الانسان عجول بطبعه والموت يلاحقه دائما.

وعليه يمكن القول ان قصيدة ادونيس مليئة بالصور البيانية والمجسمات البديعية وذلك راجع الى ثقافة وغزارة ادونيس وبلاغته اللغوية.

ان القارئ لهذه القصيدة يسبح بمخيلته الى عالم اخر وذلك لاسلوبه الشيق واستعماله لعبارات تزيد من اثارة وتشويق القارئ

وكان ادونيس يعبر بنا الى عالم مليئ بالتغيرات والاثارة والابداع اللامتناهي باستخدامه لمجموعة من الاساطير ضمن قصيدة واحدة وقد وجهها للاتجاه الذي اراده هو كسر بذلك كل انماط القصائد القديمةلكن الاسطورة الغالبة على القصيدة هي اسطورة الانبعاث حيث بدا بها واختتم بها القصيدة ولا عجب في ذلك اذ ان ادونيس شاعر ذو نزعة تاملية وهو من الشعراء التموزيين الذين ينادون بالتغير والتجديد في كل شيئ ولكن هذا لا يعني الخروج عن اللغة العربيةى الفصحى واستخدامه الفاظ سهلة تزيد من حب القارئ من اجل الاطلاع على شعره وقراءته خاصة اذا علمنا ان الاسطورة موروث ثقافي جماعي .

خاتمة

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي سعينا فيها الى كشف ما للاساطير من اهمية وخاصة اساطير الانبعاث في الشعر العربي المعاصر الذي اببى اغلب شعرائه توظيفها بما يخدم رؤياهم الشعرية في الخطاب السردي الشعري ولعل اهم شعراء زخما بها نجد الشاعر علي احمد سعيد اسبر الملقب بادونيس الذي وظفها بشكل كبير لما لها من توافق وشخصيته ومن هذا المنطلق وصلنا في بحثنا الى النتائج التالية :

-وظف ادونيس اساطير الانبعاث لما يتوافق ورؤياه الشعرية دون ان يضيف لها شيء

- استطاع الشاعر ادونيس ان يداعب اساطير الانبعاث في جل اشعاره بحكم انها تجمع بين الضدين المتمثلة في ثنائية الموت والحياة وهي ما تلائم رؤياه الشعرية

- استطاع ادونيس ان يغير في مفردات القصيدة العربية باستخدام اساطير الانبعاث مما زاد في تشويق وغموض قصائده

-ان اساطير الانبعاث لها بعد ثقافي استطاع ادونيس ان يكشفه ويوظفه من خلال قصائده

- استطاع ادونيس ان يخلق عالمه الخاص والتعبير عليه من خلال اساطير الانبعاث

.

ولله ولي التوفيق

الملحق

الملاحق:

التعريف بالكاتب :

علي احمد سعيد اسبر او ادونيس وهذا خروج عن المالوف يقول ادونيس :

يلزمني الخروج عن اسمائي

اسمائي غرفة مغلقة

جب غائب ...

علي اسبر ,علي احمد سعيد علي احمد اسبر

علي احمد سعيد اسبر

يصارع يتكسر كالبلور...

وادونيس يموت

والهواء شقائق واعراس في جنازته [1]

ومع الخروج عن المالوف في التسمية حتما في اعماله في اعماله الشعرية والنقدية .ولد في قرية قصابين في الشمال السوري في الفاتح جانفي 1930 تلقى تعليمه الاول على يد والده ثم حصل على منحة دراسية في المدرسة الفرنسية الثانوية بطرطوس .بدا ادونيس كتابة الشعر في الاربعينيات على صفحات مجلة القيتارة التي كانت تصدر باللاذقية تم تابع دراسته في كلية الاداب قسم الفلسفة جامعة دمشق وتخرج مجازا في الفلسفة عام 1954 نال شهادة الدكتوراء من جامعة القديس يوسف عام 1973 عن اطروحته الثابت والمتحول انظم الى يوسف الخال حيث اسسا مجلة شعر 1957 وانفصل عنها عام 1960 واسس مجلة مواقف عام 1969 اتخذ ادونيس بيروت مدينة البداية كما يسميها ""**وفي بيروت اصبح ادونيس شخصية بارزة في الجدل الذي يدور حول القضايا الكبرى الخاصة**

[1] ادونيس كتاب التحولات والهجرة في اقاليم النهار والليل دار الاداب بيروت لبنان 1988 ص125

بلتجديدوالتجريب في الفنون واسس مع الشاعر العراقي بدر شاكر السياب والشاعر الفسطيني جبرا ابراهيم جبرا جماعة تموز واختارو تموز اله الخصوبة البابلي اسما للجماعة رمزا لمشروعهم لبعث الثقافة العربية ""[1]ورافقه في هذا المشوار صديقته ورفيقته زوجته الاديبة خالدة سعيد حيث تزوجا عام 1965 وله منها ابنتان ارواد/ننينار

ويجيب ادونيس عن بعض الاسئلة المهمة في حوار له مع صقر ابو فخر نذكر منها :

*من مرصدك الفكري ومن خلال تجربتك المديدة مع الافكار والوقائع هل ثمة امل في النهوض عربي جديد ويقضة عربية جديدة ؟

*انا غير يائس ربما اياس من افكار معينة او من انظمة ما او من اشخاص ومن مرحلة تاريخية محددة ولكن لا يمكن ان اياس من الشعب على هذا المستوى اتطلع الى لحظة يصبح الشعر عندها قادرا على ابتداع مخارج ازمته وسيجد حتما صيغا لحل مشاكله ثم يتقدم [2].

وخلال مشواره تحصل ادونيس على عدة جوائز :

*جائزة الشعر السوري اللبناني امريكا 1971

*الجائزة الكبرى بروكسيل 1986

*جائزة جان مارليوللاداب الاجنبية فرنسا 1993

*جائزة ناظم حكمت اسطنبول 1995

*جائزة التاج الذهبي للشعر مقدونيا 1997

*جائزة المنتدى الثقافي اللبناني باريس 1997

*جائزة غوته 2001

[1] حمدي سكوت قاموس الادب العربي الحديث دار الشروق القاهرة مصر ط2009 ص71
[2] صقر ابو فخر حوار مع ادونيس الطفولة والشعر المنفى المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان ط1 2000 ص119

كما يعتبر ادونيس من اكبر الشعراء الذين رشحو لنيل جائزة نوبل للاداب .كما ترجمت اعماله الى العديد من اللغات منها الانجليزية والفرنسية والروسية .....

المجموعات الشعرية : قصائد اولى 1957 وقت بين الرماد والورد 1970كتاب الحصار 1985 ابجدية ثانية 1994 اول الجسد اخر البحر 2003

الدراسات : فاتحة لنهاية القرن 1980 الشعرية العربية1985 الصوفية والسريالية1992

المختارات : مختارات من شعر السياب 1982 مختارات من شعر الرصافي 1983 مختارات من شعر محمد عبده

الترجمات : حكاية فاسكو 1972 البنفسج 1973 منارات1976 مسرح راسين 1986

ومع هذا المشوار الطويل تعرض ادونيس للعديد من الاراء الموالية والمعارضة وتعتبر خالدة سعيد من الموالين له اذ تقول:""**هذا النتاج يتجاوز شعر الموضوعات الذي ينطق من وضع التبعثر الى الشعر الكلي الذي يبحث عن محاور جديدة للعوالم الذاتية والموضوعية وعن علاقات جديدة لذلك ينهي التبعثر ويقيم الوحدة خالقا بذلك القصيدة الشبكة التي يدخل في نسجها كل شيء**""[1]

ويقف عبد المعطي حجازي لهذا القول معارضا ورافضا لادونيس فيقول :"" **كل هذا مجرد رص الفاظ لا تستقيم على معنى معقول فهي اخلاط جاءت في صيغة من الشذوذ فكانت اشبه بالشبكة التي يدخل في نسيجها كل شيء**"""[2]

[1] محمد عبد المعطي الحجازي ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث ص75-76
[2] المرجع السابق ص76

شرح المصطلحات الواردة في البحث

1- الميثولوجيا:هو فرع من فروع المعرفة واحد العلوم الاجتماعية والانسانية يعنى بدراسة وتفسير الاساطير .

2- الدوغمائية:هي حالة من الجمود الفكري حيث يتعصب فيها الشخص لافكاره لدرجة رفضه اي شيئا خر.

3- ايديولوجيا:هي النسق من الافكار يحدد السلوك السياسي والاجتماعي للفرد والجماعة.

4- **ميتافيزيقي:**هو فرع من الفلسفة يدرس جوهر الاشياء يشمل اسئلة الوجود والسيرورة والفينونة،وهي التفسير ما وراء الطبيعة.

5- اسطاطيقي :تحديد موقف دون باعث لمنفع علمي.

02/ذكر الاساطير الواردة في البحث

الفينق : طائر مديد العمر بعد مئات السنين يحترق في عشه ويصبح رمادا ثم يولد من جديد وهكذا دورة ابدية ابن اجينوروتلفاسا شقيق فينوس وقدموس واروبا بحث عبثا عن اوروبا ثم ذهب ليعيش في فينيقيا التي يقال ان اسمه مشتق من اسمه معلم اخيل علمه مهارات الحرب وصحبه الى الحرب الطروادية .[1]

اسطورة الفينق : احترق الطائر الفينق فبعث مجددا من رماده وهو كائن اسطوري له صدى واسع في التراث الشعبي القديم لدى الكثير من الشعوب الممتدة جغرافيا حول العالم كالمصريين والاغريق والفرس .. . تعددت الاسماء لكنها تكاد تتفق على ما تشير اليه ومازال له تاثير في الادب .....هو طائر عملاق طويل الرقبة متعدد الالوان يغلب عليه لون تراب الاحمر فريد لا مثيل له يعيش مابينخمسمائة عام الى الف سنة وفي نهاية حياته يجثم على عشه في استكانة وغموض ويغرد لاخر مرة في حياته الراهنة بصوت خفيض حزين الى ان تنير الشمس الافق وهو عاجز عن الحركة فيحترق

[1] ماكس شابيرو و رودا هندكس معجم الاساطير ص 236

ويتحول الى رماد وهو يصدر اصواتا تبدو اقرب الى الاصداء وعندما يكون الجسد الظخم قد احترق بالكامل تخرج يرقة صغيرة ما بين بقاياه وتزحف في داب نحو اقرب بقعة ظليلة وسرعان ما تتحول الى طائر الفينق التالي وهكذا يستمر الاحتراق والتحول [1]

أسطورة عشتا ر او عشتروت :

عشتار تتحدث عن نفسها :

أنا الأول ؛وأنا االأخر

أنا البغي؛ وأنا القديسة

أنا الزوجة ؛وأنا العذراء

أنا الأم ؛وأنا الابنة

أنا العاقر ؛وكثر هم أبنائي

أنا في عرس كبير؛ ولم أتخذ زوجا

أنا القابلة ؛ولم أنجب أحدا

وأنا سلوة أتعاب حملي

أنا العروس؛ وأنا العريس

وزوجي من أنجبني

أنا أم أبي وأخت زوجي

وهو من نسلي [2]

[1] مجلة ما وراء الطبيعة الالكترونية اعداد ابو خاطر وكمال غزال 22يناير 2011

[2] فراس السواح لغز عشتار الالوهة المؤنثة واصل الدين والاسطورة دار علاء الدين للنشر والتوزيع دمشق سورية ط8 2002 ص 7

هي الهة الحب والجمال ؛الحب والتضحية بالحروب ؛ عند حضارات منطقة بلاد الرافدين ونواحيها وهي انانا لدى السومرين وعند الفنقين هي افروديت وعند اليونان القديمة فيونس اطلق عليها السومريون اسم ملكة الجنة وكان معبدها يقع في مدينة الوركاء وهي نجمة الصباح والمساء رمزها نجمة ذات ثماني اشعة منتصبة على ظهر اسد على جبهتها زهرة وبيدها باقة زهور

ترمز بشكل عام الى الالهة الام منجبة الحياة ومعبدها الرئيسي كان في نينوى قرب مدينة الموصل وكان السومريون يطلقون عليها عناة ظهرت اول مرة في بلاد سومر في العراق وسوريا وجنوب بلاد الرافدين قبل اكثر من ستة الاف عام أما بشخصها المرسوم على الاختام الاسطوانية وبعض المنحوتات واما بالرمز الذي يدل عليها في الخط المسماري وهي النجمة الخماسية التي تشير الى كوكب الزهرة .[1]

[1] Wiki ar.m.wikipedia.org

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

القران الكريم

* ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم معجم ابن منظور لسان العرب،م ج 04در الطباعة والنشر بيروت لبنان 1994

*أدونيس الاثار الكاملة،م ج 01،دار العودة،بيروت لبنان،ط،1971

*علي احمد سعيد الاعمال الشعرية الكاملة دار العودة بيروت 2006

* ادونيس الحوارات الكاملة ج1

* ادونيس ديوان المسرح والمرايا

* ادونيس ديوان اوراق في الريح ط ج منشورات دار الاداب بيروت 1988

*ادونيس الاعمال الشعرية وقصائد اخرى دار الثقافة والنشر دط 1996

*القاموس الجديد للطلاب المؤسسة الوطنية للكتاب ط7 1991

*المنجد الوسيط في العربية المعاصرة دار المشرق بيروت لبنان ط1 2003

* شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري نهاية الارب في فنون الادب دط السفر الاول المؤسسة المصرية العامة والترجمة والطباعة والنشر دت

* ادونيس كتاب التحولات والهجرة اقاليم الليل والنهار دار الادب بيروت لبنان 1988

* افيد مسخ الكائنات ادونيس وفيونيس ترجمة ثروت عكاشة ط3 الهيئة المصرية للكتاب 1992 الكتاب العاشر

قائمة المراجع :

- فضيلة لكبير مذكرة لنيل شهادة الماجيستار في علم الاجتماع الموسومة بدور الاسطورة الدينية في بناء النظام الاجتماعي جامعة الحاج لخضر باتنة اشراف العربي بن الشيخ 2009/2008
- نقولا زكريا سعيد خرافات لا فنتين مؤسسة الثقافة الجامعية
- فراس السواح الاسطورة والمعنى
- طلال حرب اولية النص نظرات في النص والقصة والاسطورة والادب الشعبي ط1 المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع بيروت لبنان 1999
- شهيرة بوخنوف مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستار الموسومة ب : اساطير وطقوس الاستسقاء استقبال الربيع منطقة خراطة جامعة تيزي وزو اشراف الدكتورة زهية 2012
- شوقي عبد الحكيم موسوعة الفلكلور والاساطير العربية
- ماكس شابيرو ورودرافنكس معجم الاساطير
- بول ريكول الوجود والزمان والسرد تر سعيد الغانمي المركز الثقافي بيروت لبنان ط1 1999
- بديع محمد جمعة اسطورة فيونس وادونيس دراسات في الادب المقارن
- جيمس فريزر ادونيس تموز تر جبرا ابراهيم جبرا المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان
- فراس السواح مغامرة العقل الاولى دراسة في الاسطورة ط1 دار الكلمة بيروت لبنان 1981
- احمد كمال زكي الاساطير دراسة حضارية ط2 دار العودة بيروت لبنان 1979
- عماد الخطيب الاسطورة ط1 دار الجهنمية عمان 2006
- عز الدين اسماعيل الشعر العربي المعاصر دار الكتاب العربي 1967
- عبد الله الغذامي النقد الثقافي المركز الثقافي العربي ط3 2005

- سامية بغوس مذكرة لنيل شهادة الماجيستار الموسومة ب : اسطورة الانبعاث عند ادونيس جامعة وهران 2012/2011
- رامة عمر الاسطورة وتاثيرها في الخيال المبدع الشارقة 1998
- مكسيم رونسون واخرون الضوء المشرفي ادونيس تر مجموعة من المؤلفين دار الطباعة والنشر والتوزيع ط1 دمشق سورية 2004
- حاتم الصكر مرايا نارسين الانمايلات البنائية لقرد الحديثة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1 بيروت لبنان 1999
- جان نعوم طنوس السؤال الديني في شعر ادونيس دار النهضة العربية بيروت لبنان ط1 2012
- حمدي سكوت قاموس الادب العربي الحديث دار الشروق القاهرة مصر ط1 2009
- صقر ابو فخر حوارات مع ادونيس الطفولة والشعر المنفى المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان ط1 2000
- محمد عبد المعطي الحجازي ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث
- مجلة ما وراء الطبيعة الالكترونية اعداد ابو خاطر وكمال غزال 22 يناير 2011

الملـــــــــــخص:

تسعى هذه الدراسة الى بيان ما للاساطير الانبعاث من اهمية في الشعر العربي المعاصر بوجه عام و عند ادونيس بوجه خاص و بيان ابعادها الثقافية في شعره و قد حاولنا ان نقدم عالم ادونيس و كيف قام بتوظيفها في اشعاره تصورا مغايرا عن الشعر .

الكلمات المفتاحية : توظيف الاسطورة ،ادونيس ،الانبعاث

Summary:

This study seeks to explain the importance of the myths of rebirth in contemporary Arab poetry in general, and in Adonis in particular, and to indicate its cultural dimensions in his poetry.

Keywords: employing the myth, Adonis, rebirth

الفـــهـــــرس:

الشكر والعرفان	02
الاهداء	03
المقدمة	أ–ب
الفصل الأول:الاطارالمفاهيمي للدراسة	7–38
المبحث الأول:أصل الأسطورة	7–25
المطلب الأول:مفهوم الأسطورة	7–10
المطلب الثاني:الفرق بين الأسطورة و الخرافة	11–12
المطلب الثالث:أنواع الأسطورة ومعاييرها	13–18
المطلب الرابع:نشأة الأسطورة	19–25
المبحث الثاني:مفهوم البعد الثقافي للأسطورة	26–38
المطلب الاول:تعريف البعد الثقافي	28–29
المطلب الثاني:أهمية الأسطورة في الفن والأدب	30–33
المطلب الثالث :الأسطورة كظاهرة أدبية ثقافية	34
المطلب الرابع :تداخل وتكامل أسطورة أدونيس مع الأدب	35–38
الفصل الثاني:البعد الثقافي للأسطورة عند أدونيس جانب تطبيقي	40–66
قراءة تحليلية لمجموعة من قصائد ديوان أدونيس	40–60
تحليل بلاغي لقصيدة مزمور في ديوان أدونيس	61–66
الخاتمة	68
الملحق	70–74
قائمة المصادر والمراجع	76–78

الملخص	79
الفهرس	81-80